شكورا

مجلة العثمان الفصلية

العدد الحادي عشر - أكتوبر 2026 (خيرية - توعوية - ثقافية)

الحفل الختامي لمشروع بادر ويانا تحت رعاية وزير العدل معالي المستشار ناصر يوسف السميط

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدكتور محمد إبراهيم الوسمي يطّلع على أعمال مشروع تأهيل وترميم مسجد العثمان بالنقرة

حين تتحدث الوثائق

رسائل من الأرشيف: مسار عطاء من النقرة إلى بغداد

في هذا العدد

الافتتاحية
وديعة لا تنتظر أصحابها، ذاكرة العطاء الكويتي

جذور آل العثمان من السياسب إلى ضفاف الخليج.. فصل جديد في سيرة آل عثمان

لمحات ثقافية:
الموشّحات الأندلسية، حين التقت روح الشرق بجمال الغرب فوُلد فنٌّ خالد

فن الترسّل
أدب في ثوب رسالة

قبل الوداع
دقيقتان قد تغيّران حياتك

ضمن هذا العدد

المقالة	الصفحة
الافتتاحية: وديعة لا تنتظر أصحابها، ذاكرة العطاء الكويتي	3
موضوع العدد: رسائل من الأرشيف: مسار عطاء من النقرة إلى بغداد	5
من السياسب إلى ضفاف الخليج.. فصل جديد في سيرة آل عثمان	23
لمحات أدبية: فن الترسّل، أدب في ثوب رسالة	26
لمحات ثقافية: الموشَّحات الأندلسية، حين التقت روح الشرق بجمال الغرب فوُلد فنٌّ خالد	28
الواحة الأدبية: "تساؤلٌ لا أكثر"	30
الواحة الأدبية: موضي السلطان العيسي، محبة تُترجم إحسانًا	32
زوايا تقنية: التلغراف.. أول ثورة في تاريخ التواصل البشري	35
كأس العالم 2026 بالعربي	37
العلماء المسلمون: السموأل المغربي	39
اكتشف نفسك: هل تحب العطاء؟	40
قبل الوداع: دقيقتان قد تغيّران حياتك	45

رئيس التحرير

المهندس عدنان عبدالله العثمان

AdnanAlothman

swalfikw

مدير التحرير

عبدالله زكي العثمان

alothmanabdulla

فريق الإعداد:

عبدالرحمن يوسف العثمان

عبدالملك هشام العثمان

عبدالله بن يوسف بن أحمد العثمان

مشاري فيصل العثمان

مشاري أحمد العثمان

مجلة (خيرية - توعوية - ثقافية)

ترخيص الإعلام الإلكتروني رقم 2022/524

للاقتراحات والاستفسارات:

shakoura.alothman@gmail.com

@shakourakw

www.adnanalothmanswalfi.com

www.adnanalothman.com

الخط الساخن: 94458655

الافتتاحية

وديعة لا تنتظر أصحابها، ذاكرة العطاء الكويتي

قبل أن تُغيّر ثروة النفط ملامح الكويت، وقبل أن تتكفّل الدولة الحديثة ببناء المساجد وتشييد المدارس وتوزيعها على الأحياء، كانت هناك مرحلة لم تكتمل فيها بعد مؤسسات الدولة بالمعنى الذي نعرفه اليوم، وكانت الثروة فيها لا تزال في أيدي التجار الذين راكموها من الغوص والتجارة، ثم من تطوير الأراضي، وفي تلك المرحلة بالذات، نشأ عند طائفة من هؤلاء التجار منطق لم يكتبه أحد في وثيقة رسمية، لكنه حكم تصرفهم في المال حكماً لا يقل صرامة عن أي قانون:

أن المال المكتسب ليس ملكاً خالصاً لصاحبه، بل وديعة استُؤمن عليها لحين، وأن الأمانة تقتضي أن تُردّ وهو حي، لا أن تُترك لمن يأتي بعده.

وهنا يستحضرني قول الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة: "وما المالُ والأهلونَ إلا وَدائعُ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ"

هذا البيت الذي توارثته الأجيال لم يكن عند كثير من تجار الكويت مجرد حكمة تُستحضر في المجالس، بل كان منطقاً عاشوا به فعلاً على أرض الواقع، فجيل كامل منهم رأى في المال وديعة لا ملكاً مطلقاً، فبادر إلى ردّها وهو حي، لا انتظاراً ليوم الحساب، بل لأن هذا كان طبع الجيل نفسه، لا فضيلة فردٍ فيه دون سواه. وسيرة المرحوم عبدالله بن عبداللطيف العثمان، التي تكشفها وثائق هذا العدد، ليست إلا نموذجاً واحداً من نماذج كثيرة سارت على هذا النهج ذاته، ولا نسوقها هنا بوصفها منقبة استثنائية يُفرد بها عن غيره، بل بوصفها مثالاً موثّقاً يُضيء كيف كان هذا المنطق يعمل بصمت، على أرض الواقع، وما نعرضه هنا ليس إلا فصلاً واحداً من سجل عطائه الطويل، وآخر ما وقعت عليه يدي من أرشيف العائلة، وإلا فإن لعطاياه فصولاً أخرى سبق أن مررنا على بعضها، وستبقى فصول لم تُكتشف بعد.

ففي اليوم نفسه الذي خاطب فيه المرحوم عبدالله العثمان مجلس الأوقاف متبرعاً بأراضٍ لأربعة مساجد، خاطب مجلس المعارف متبرعاً بقطعتين لمدرستين، وكأن الرسالتين صدرتا عن قرار واحد لا يفصل بينهما فاصل، لا في الزمن ولا في النية، وكأن الدين والتعليم عنده وجهان لالتزامٍ واحد لا يقبل التجزئة، ولم يكن هذا التزامن محض صدفة إدارية، بل صورة مكثّفة لعقلية رأت أن عمارة الحي لا تكتمل إلا باجتماع ما يُغذّي الروح وما يُنمّي العقل في آنٍ واحد.

ولم يقف عطاء المرحوم عند حدود الكويت، بل تجاوزها إلى بغداد، حيث مَّول بناء جامع ومعهد ديني تحت إشراف رابطة العلماء في العراق، امتداداً لهذا النهج نفسه، دون مناسبة ظاهرة تستدعيه سوى أن الحاجة وُجدت فوُجد معها من يلبّيها. وهذا العطاء العابر للحدود يحمل دلالة تستحق التوقف عندها، فهو يكشف أن رأس المال الخيري عند هذا الجيل من التجارلم يكن يتحرك ضمن حدود سياسية، بل ضمن حدود دينية وأهلية أوسع، تربط الكويت بمحيطها العربي بشبكة من الثقة المتبادلة بين المؤسسات الأهلية، قبل أن تتشكل آليات التعاون الرسمي بين الدول. وتكشف الوثائق تفصيلاً يستحق التأمل الطويل: أن المرحوم توفي قبل افتتاح مسجد بغداد بستة أشهر فقط، فتولّت رابطة العلماء إكمال المشروع من ماله بعد رحيله، وكأن الوديعة التي ردّها في حياته أبت أن تتوقف عند وفاته، بل واصلت طريقها عبر شبكة من المؤسسات الأهلية التي كان هذا الجيل من التجاريُغذّيها بمثل هذا العطاء، فيمضي هو إلى ربه، ويبقى ما بذل يعمل من بعده وكأنه لم يزل حياً.

ولم يقف عطاء المرحوم الديني في الكويت عند هذا الحد، فقد كشف الأرشيف عن قطعة أرض خامسة تبرع بها في منطقة العقيلة، أوصى ببناء مسجد عليها من ماله الخاص، لتُنفَّذ وصيته بعد رحيله، تماماً كما امتد عطاؤه إلى بغداد بعد وفاته. وكأن الوديعة التي ردّها في حياته أبت أن تتوقف عند حدود حياته هو نفسه.

هذا هو المشهد الذي نحاول في هذا العدد أن نعيد تركيبه من الوثائق: خمسة مساجد، ومدرستان، وجامع في بغداد، لا بوصفها إنجازاً يخصّ رجلاً واحداً، بل بوصفها شاهداً على جيلٍ رأى في العطاء وديعة، لا بدّ يوماً أن تُردّ.

م. عدنان عبدالله العثمان

رئيس التحرير

حين تتحدث الوثائق

رسائل من الأرشيف: مسار عطاء من النقرة إلى بغداد

في الثالث عشر من ديسمبر لعام 1955م، وفي غرفة لا تُشبه في بساطتها ضخامة ما كان يُخطط له صاحبها، أمسك المرحوم عبدالله العثمان قلمه ليكتب رسالتين، الأولى إلى مجلس الأوقاف، والثانية إلى مجلس المعارف، في اليوم نفسه، وبالتاريخ نفسه، وكأن الرجل قد رسم في ذهنه، قبل أن يخط الحرف الأول، خارطة متكاملة لحيّ لم يكن قد وُلد بعد: مسجد هنا، ومدرسة هناك، وأرض بينهما تنتظر من يُحييها. وحين نُقلّب اليوم صفحات هذا الأرشيف الذي حفظته العائلة بأمانة عبر عقود، لا نجد أنفسنا أمام وثيقتين منفصلتين، بل أمام قرار واحد، اتُّخذ مرة، ونُفِّذ في اتجاهين.

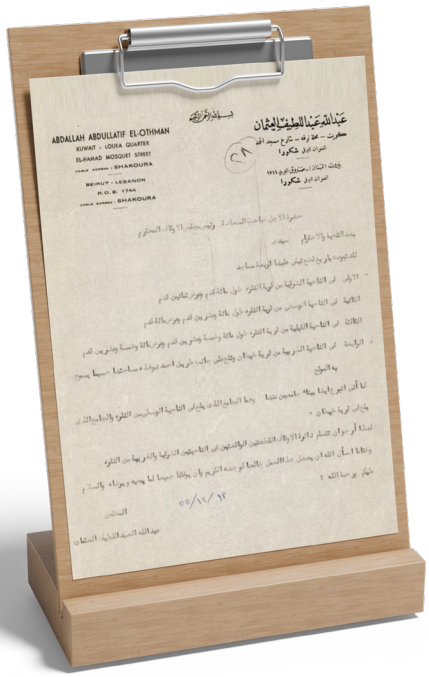

الرسالة الأولى: أربعة مساجد في يوم واحد

تفتتح الرسالة إلى مجلس الأوقاف بما اعتادته تلك الحقبة من رقيّ في المخاطبة: "حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس الأوقاف المحترم، بعد التحية والاحترام سيدي..."، ثم يمضي المرحوم في عرض تبرعه بأربع قطع أراضٍ لبناء أربعة مساجد، ثلاث منها متفرقة في نواحي قرية النقرة الشرقية والوسطى والقبلية، والرابعة في الناحية الغربية من قرية خيطان على جانب طريق الأحمدي. ولم يكتفِ بالتبرع بالأرض، بل أضاف أنه يتبرع أيضاً ببناء جامعين منها على نفقته الخاصة، هما جامع النقرة الأوسط وجامع خيطان، طالباً من دائرة الأوقاف أن تتسلم القطعتين الشرقية والغربية فقط، لتتولى هي بناءهما، بينما احتفظ لنفسه بشرف تشييد الجامعين الآخرين بيده وماله. وختم رسالته بدعاء يختصر نيته كلها: "أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه".

الرسالة الثانية: أرض للعلم في التوقيت نفسه

وفي التاريخ ذاته، 13/12/1955، كانت رسالة أخرى تُكتب، هذه المرة إلى مجلس المعارف، تحمل تبرعاً بقطعتي أرض، مساحة كل منهما تسعون ألف قدم مربع، من الأراضي التي طوّرها المرحوم بيده حين كان الناس ينظرون إلى خيطان والفروانية بوصفها صحراء لا قيمة لها. وهنا يستوقفنا تفصيل دقيق: أن الأرض التي وهبها للمعارف لم تكن أرضاً هامشية اقتُطعت من الفائض، بل من أفضل ما يملك، من تلك القطع التي "أعاد لها الحياة بيده وطوّرها حتى صارت ذات قيمة"، ثم آثر أن يهبها للعلم بدل أن يبيعها ويجني ثمنها، وجاء رد رئيس مجلس المعارف بعد سبعة أيام فقط، وهي سرعة استجابة لافتة تكشف أن مثل هذا العطاء لم يكن يُعامل بروتين إداري بطيء، بل كان يُعرض على المجلس في أقرب

جلسة ممكنة: "بالإشارة إلى كتابكم المؤرخ في 13/12/1955م المتضمن تبرعكم المشكور بقطعتي أرض للمعارف... يسرّني إفادتكم بأن هذا الخطاب قد عُرض على مجلس المعارف في جلسته المنعقدة مساء يوم الاثنين 19 ديسمبر سنة 1955م، وإني إذ أُحيطكم علماً بأن مجلس المعارف قد قبل هذا التبرع مع الشكر الجزيل، يسرّني أن أُحيّي فيكم باسم مجلس المعارف هذه الروح الكريمة والشعور الوطني النبيل".

وعلى تلك الأرض بالذات، تقوم اليوم ثانوية أبرق خيطان للبنات ومتوسطة أبرق خيطان للبنات، يمرّ بين جدرانهما أجيال من الطالبات لا يعرفن غالباً من أين أتت الأرض التي يمشين عليها، ولا اسم من أهداها للعلم والمعرفة. ولم يكتفِ المرحوم بهذا، بل أوصى في وصيته ببناء مسجد خيطان من ماله الخاص أيضاً، ليجمع في ذلك الحي الواحد بين المدرسة التي تُنمّي العقل والمسجد الذي يغذّي الروح، مُتمّاً بذلك المعادلة التي أدركها ابن خلدون حين ربط اكتمال العمران

باجتماع ما يُنمّي العقل وما يُغذّي الروح، دون أن يكون قد قرأ مقدمته، بل بفطرة سبقت التنظير.

وإلى جانب الرسالتين اللتين وُثّقتا في اليوم نفسه، كشفت صفحات الأرشيف عن تفصيل لم يكن متداولاً: أن المرحوم تبرع أيضاً بقطعة أرض خامسة في منطقة العقيلة، وأوصى في وصيته ببناء مسجد عليها من ماله الخاص، ليُنفَّذ ذلك بعد رحيله لا في حياته كالمساجد الأربعة الأولى. فكان عطاؤه، ممتداً من حياته إلى ما بعدها، ومن يومه إلى ما لم تبلغه عيناه.

إلى بغداد: حين لا تقف الوديعة عند حدود

وإذا كانت رسائل النقرة وخيطان تكشف منطقاً محلياً، فإن ما وصلنا من خبر مسجد بغداد يكشف بعداً مختلفاً تماماً في هذا العطاء. فقد تبرع المرحوم بتشييد جامع في جانب الكرخ من بغداد، في حي السلام، وأنشأ إلى جانبه معهداً دينياً تحت إشراف رابطة العلماء في العراق، سنة 1386هـ الموافق 1966م. ويصف الكاتب يونس الشيخ إبراهيم السامرائي هذا الجامع في كتابه "تاريخ مساجد بغداد الحديثة"، فيذكر أن بابه الرئيسي يقع جهة القبلة وسط سبعة عشر دكاناً موقوفة عليه، وأن حرمه يبلغ طوله ثلاثين متراً وعرضه اثني عشر متراً، وأن فوق محرابه كُتبت بالكاشي الأزرق آية: "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً"، وأن فيه مصلى للنساء ومحفلاً لقراءة القرآن، وطارمة خارجية عليها محراب آخر كُتب فوقه: "قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون".

غير أن أكثر ما يستحق التأمل في هذه القصة ليس عمارة المسجد، بل توقيت رحيل صاحبه: فقد توفي المرحوم قبل افتتاح الجامع بستة أشهر فقط، فلم يررحمه الله ثمرة ما بذل. ولم يكن هذا نهاية القصة، بل تولّت رابطة العلماء في العراق، بعد رحيله، مخاطبة دائرة الأيتام بتاريخ 15/2/1966م، وتم التبرع من خيرات المرحوم لاستكمال ما تبقى من أعمال، حتى فُتحت أبواب الجامع للمصلين وفاءً لصاحبه الذي لم يره. وفي هذا التفصيل وحده، ما يختصر منطق العطاء عند هذا الجيل من التجار: أن العمل الخيري لم يكن يعتمد على استمرار حياة صاحبه، بل كان يُبنى منذ البداية على شبكة من المؤسسات الأهلية المتعاونة، بحيث لا يتوقف العطاء بموت المعطي، بل يستمر عبر من يحمل الأمانة من بعده.

زيارة لمعالي الشيخ حمد جابر العلي الصباح

زيارة المهندس عدنان العثمان اليوم لمعالي الشيخ حمد جابر العلي الصباح في ديوانه العامر اليوم. لقاء أخوي ومثمر اتسم بحفاوة الاستقبال المعهودة من معاليه. نسأل الله له التوفيق والسداد، ودام ديوانه عامراً بالخير والمحبة.

تبارك شكورا
للسيد/ فيصل سليمان عبدالله العثمان

بمناسبة عقد قران ابنه محمد، سائلين المولى عزوجل أن يبارك لهما ويبارك عليهما، وأن يجمع بينهما في خير، ويرزقهما حياةً ملؤها السعادة والمودة والرحمة.

الحفل الختامي لمشروع بادر ويانا تحت رعاية وزير العدل معالي المستشار ناصر يوسف السميط

تحت رعاية معالي وزير العدل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لشؤون القُصّر، المستشار ناصر يوسف السميط، استقبل مجمع البروميناد ومركز البروميناد الثقافي هذا الصيف عددًا من الطلبة القُصّر المشاركين في مشروع «بادر ويانا» الذي تنظمه الهيئة العامة لشؤون القُصّر، وأتاحا لهم تدريبًا ميدانيًا داخل أقسامهما، ليكون الصيف فرصة لاكتساب خبرة عملية تُعدّهم لسوق العمل بعد إنهاء دراستهم.

ولم يُصمَّم التدريب على هيئة برنامج منفصل عن العمل اليومي، بل انضم الطلبة إلى أقسام المجمع نفسها، وداوموا فيها كل حسب قسم. فعلى سبيل المثال، التحق بعضهم بقسم التسويق، حيث اطلعوا على عملٍ يقوم على التواصل مع الجمهور وإيصال الفكرة إليه، وعمل آخرون في مكتبة مركز البروميناد الثقافي، حيث تعرّفوا على التنظيم وخدمة القارئ والعناية بالكتاب، وغيرها من الأقسام.

وتكمن قيمة هذا النمط في أنه يضع الطالب في بيئة عمل حقيقية، لا في قاعة تدريب، فهو يلتزم بمواعيد الدوام، ويتعلم كيف يعمل ضمن فريق، ويرى بنفسه مسؤوليات كل قسم وما يتطلبه من مهارات. كما أن تجربة بيئتين مختلفتين داخل المجمع الواحد تتيح للطلبة إدراك أن سوق العمل مجالات متعددة، وتساعدهم على التعرّف على ما يناسب ميولهم وقدراتهم.

وتأتي هذه المشاركة انسجامًا مع توجه البروميناد إلى دعم الشباب وتنمية قدراتهم، وقد اختُتم الموسم بحفل تكريم أقامته الهيئة العامة لشؤون القُصّر تقديرًا للمشاركين والجهات الداعمة للمشروع.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدكتور محمد إبراهيم الوسمي يطّلع على أعمال مشروع تأهيل وترميم مسجد العثمان بالنقرة

قام معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدكتور محمد إبراهيم الوسمي، بزيارة إلى مسجد المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان في منطقة النقرة بمحافظة حولي، للاطلاع على أعمال تأهيل وترميم المسجد التي شارفت على الانتهاء، تمهيدًا للافتتاح الرسمي للمسجد.

وكان في استقبال معاليه المهندس عدنان العثمان، ورافقه خلال الجولة وكيل وزارة الشؤون الإسلامية بالتكليف د.م سليمان السويلم، ومدير مكتب الوزير السيد بدر الوزان، ومدير مساجد حولي السيد طلال المدعج، ومراقب الشؤون الهندسية المهندس يوسف النهام، إلى جانب فريق من الوزارة.

ويأتي هذا المشروع امتدادًا لجهود انطلقت عام 2020، بهدف إعادة المسجد، الذي افتُتح عام 1961، إلى صورته التراثية الأصلية، مع توظيف التقنيات الحديثة لتعزيز كفاءة الطاقة وترشيد استهلاك الموارد، بما يحقق التوازن بين المحافظة على الطابع المعماري التاريخي ومتطلبات الاستدامة البيئية.

وقد أثمر المشروع عن تحقيق عدد من الإنجازات، من أبرزها حصول المسجد في نوفمبر 2025 على جائزة التميز الخليجي في كفاءة الطاقة وترشيد استهلاك الكهرباء والمياه، إلى جانب حصوله على الاعتماد المبدئي LEED Gold للمباني الخضراء، وتسجيله في السجل الوطني للمباني التاريخية لدى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وأعرب معاليه خلال الزيارة عن اعتزازه بهذا الإنجاز، مشيراً إلى أن مسجد المرحوم عبدالله العثمان، الذي يعود تأسيسه إلى عام 1958، يُعد من المساجد التاريخية والتراثية في الكويت، وأن القائمين على المشروع وتحت إشراف المهندس عدنان العثمان نجحوا في إعادته إلى شكله التراثي القديم، موجهاً لهم الشكر على هذا الجهد والاهتمام.

وأضاف أن المسجد يمثل نموذجاً للمساجد الملائمة للبيئة، وينسجم مع توجه الوزارة نحو المساجد الخضراء، مؤكداً أن الوزارة تتطلع إلى الاستفادة من هذه التجربة، استناداً إلى

الدراسة التي أُعدّت للمشروع، وتطبيق هذا النموذج على بقية المساجد.

من جانبه، أعرب المهندس عدنان عبدالله العثمان عن تقديره لزيارة معالي الوزير، مثمنًا الدعم الكبير الذي قدمته وزارة الشؤون الإسلامية لهذا المشروع، مؤكدًا أن هذا الدعم أسهم في إنجاز العمل وتحقيق أهدافه في صون التراث وتعزيز الاستدامة.

كما أشاد بالشراكة مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وبإسهام جامعة الكويت العلمي في المشروع، وللهيئة العامة لشؤون القُصّر ممثلةً برئيس لجنة أوصياء ثلث المرحوم وأعضائها، وموجّهًا الشكر إلى عائلة العثمان ولجميع الجهات التي أسهمت في إنجاز المشروع، سائلًا الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان، رحمه الله.

وأعرب المهندس عدنان عبدالله العثمان عن أمله في أن يشكّل المشروع نموذجًا لمبادرات مستقبلية تتكامل فيها جهود الجهات الحكومية والقطاعين الخاص والوقفي، لإنجاز مشاريع نوعية تجمع بين صون التراث والحلول المستدامة، وتعود بالنفع على الوطن وتكون مفخرةً للكويت.

مسجد العثمان يستقبل سفير المملكة المتحدة لدى الكويت

سعدنا بزيارة سعادة السفير البريطاني لدى دولة الكويت، السيد قدسي رشيد، وكان في استقباله المهندس عدنان عبدالله العثمان وعدد من أفراد عائلة العثمان، وبحضور كل من الأستاذ الدكتور فايز الظفيري والدكتورة دلال قاسم من جامعة الكويت.
وتضمنت الزيارة جولة تعريفية في أرجاء المسجد، اطّلع خلالها سعادته على أعمال التأهيل والترميم والتي تمت من خلال ثلث المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان، ورؤية المشروع التي تجمع بين الحفاظ على الطابع التراثي وتوظيف تقنيات حديثة في الاستدامة وكفاءة الطاقة وتدعيم المبنى.

سفير دولة الإمارات يزور مسجد العثمان

زيارة كريمة قام بها سعادة سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، الدكتور مطر حامد النيادي، إلى مسجد العثمان في منطقة النقرة، بصحبة المهندس عدنان العثمان وعدد من أفراد عائلة العثمان. وتضمنت الزيارة جولة تعريفية في أرجاء المسجد، اطّلع خلالها سعادته على أعمال الترميم وإعادة التأهيل، ورؤية المشروع التي تجمع بين الحفاظ على الطابع التراثي وتوظيف تقنيات حديثة في الاستدامة وكفاءة الطاقة. وفي ختام الزيارة، عبّر المهندس عدنان العثمان عن شكره لسعادة السفير على زيارته واهتمامه بالمشروع.

الشيخ سلمان الداوود الصباح يطّلع على ترميم مسجد العثمان

زيارة للشيخ الفاضل سلمان الداوود الصباح إلى مسجد العثمان في منطقة النقرة، بصحبة المهندس عدنان العثمان، للاطلاع على آخر مستجدات أعمال ترميم المسجد وإعادة تأهيله.

وزير التربية الأسبق يزور مسجد العثمان

زيارة كريمة قام بها الدكتور رشيد الحمد، وزير التربية ووزير التعليم العالي الأسبق، إلى مسجد العثمان في منطقة النقرة، بصحبة المهندس عدنان العثمان، حملت معاني التقدير للدور التعليمي والديني الذي يمثّله هذا الصرح.

الجمعية الكويتية للتراث
في زيارة تعريفية لمسجد العثمان

زيارة تعريفية قام بها أعضاء مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث إلى مسجد العثمان في منطقة حولي، حيث كان في استقبالهم المهندس عدنان عبدالله العثمان، واطّلعوا خلالها على أعمال الترميم والتأهيل الجارية. واستمعوا إلى شرح مفصّل عن تاريخ هذا الصرح الديني ومراحل بنائه والتوسعات التي شهدها عبر السنوات، إضافةً إلى مراحل ترميمه وإعادة تأهيله.

لقطات من مجلة "البروة" الصادرة عن الجمعية الكويتية للتراث، تغطيةً لزيارتها مسجد العثمان (العدد الثالث، 2026م)

جولـة

أعضاء مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث زاروه وشاهدوا مشروع تأهيله وترميمه

مسجد العثمان

يحفظ الهوية المعمارية ويواكب متطلبات العصر
يجمـع بـين القيمـة التاريخية والتقنيات الحديثـة

في مكانٍ تتجاور فيه أصالة العمارة مع ذاكرة المكان، زار مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث "مسجد العثمان" في منطقة حولي، حيث كان في استقبالهم المهندس عدنان عبدالله العثمان .

واطلع أعضاء مجلس الإدارة خلال الزيارة على أعمال الترميم والتأهيل الجارية في المسجد، وتجوّلوا في أرجائه، مستمعين إلى شرح مفصّل من المهندس عدنان العثمان حول تاريخ هذا الصرح الديني، ومراحل بنائه والتوسعات التي شهدها على امتداد السنوات، إلى جانب مراحل ترميمه وإعادة تأهيله .

واستعرض العثمان فلسفة مشروع الترميم، مؤكداً أن الهدف لم يكن تغيير ملامح المسجد أو طمس خصوصيته، وإنما الحفاظ على هويته المعمارية وإبراز قيمته التاريخية، مع إدخال عناصر الحداثة والتقنيات المعاصرة بما يحقّق التوازن بين أصالة المكان ومتطلبات العصر .

وقال العثمان : "حافظنا على التراث من خلال إعادة الترميم، ولكن أدخلنا الحداثة، فتمت عملية الترميم وفق أعلى المعايير العالمية المتبعة في صيانة المباني التاريخية، مع الحفاظ على الهوية الجمالية والروح المعمارية الأصيلة للمسجد"، مشيراً إلى أن هذا النهج شكّل أساساً في أعمال إعادة التأهيل، بحيث تبقى ملامح المسجد شاهدة على زمنها، فيما تتجدّد وظائفه وإمكاناته بما يواكب احتياجات الحاضر .

عناصر معمارية وزخرفية

وأوضح أن المسجد أسّسه المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان عام 1958 في منطقة حولي، وافتتح عام 1961، وشهد على مرّ السنوات عددا من التوسعات التي جاءت استجابة لاحتياجات المصلين . وأشاد في هذا السياق بالدعم الذي قدّمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمشروع إعادة تأهيل وترميم المسجد، مؤكداً أن هذا التعاون أسهم في المحافظة على هذا المعلم الديني والتراثي . وذكر العثمان أن "مسجد العثمان" يحفظ الهوية المعمارية ويواكب متطلبات العصر، ويجمع بين القيمة التاريخية والتقنيات الحديثة، ويتميّز بعناصره المعمارية والزخرفية ونقوشه الإسلامية التي تمنحه طابعاً خاصاً، وتجعله شاهداً حيّاً على مراحل تطور العمارة في الكويت . وأشار العثمان إلى أن أعمال إعادة التأهيل تجري حالياً تحت رعاية تلك المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان وبإشرافه، فيما يتولى مركز بروميناد الثقافي توثيق

عدنان العثمان:

- **حافظنا على التراث من خلال إعادة الترميم وأدخلنا الحداثة وفق أعلى المعايير العالمية**
- **يتميّز بعناصره المعمارية والزخرفية ونقوشه الإسلامية التي تمنحه طابعاً خاصاً**
- **المسجد حقّق جائزة التميّز الخليجي لكفاءة الطاقة وترشيد الكهرباء والماء لعام 2025م**
- **يمكن إطلاق وصف "المسجد الذكي" عليه باعتباره نموذجا يجمع بين التراث والتكنولوجيا**

- **جسّد نموذجاً تتكامل فيه جماليات العمارة مع روح العبادة والعمل الخيري**
- **يلتقي فيه الماضي بالحاضر من خلال تقنيات حديثة تحافظ على المكان ولا تنتقص من أصالته**
- **حصل على الشهادة المبدئية LEED العالمية بالمرتبة الذهبية من المجلس الأميركي للمباني الخضراء**

مراحل إعادة التأهيل والترميم، بما يضمن حفظ تفاصيل المشروع وتوثيق الجهود المبذولة للمحافظة على هذا المعلم للأجيال المقبلة .

جائزة التميّز الخليجي

ومن جانب آخر من حديثه، لفت العثمان إلى أن المسجد حقّق جائزة التميّز الخليجي لكفاءة الطاقة وترشيد الكهرباء والماء لعام 2025م، في إنجاز يجمع بين الحفاظ على القيمة التراثية للمكان وتطبيق مفاهيم الاستدامة الحديثة . وأوضح أن المشروع استفاد من الطاقة الشمسية من خلال استغلال أسطح المسجد الكبيرة والمعرّضة لأشعة الشمس، بما أسهم في تحقيق وفورات في استهلاك الكهرباء . كما جرى توظيف عدد من التقنيات الذكية داخل المسجد، إذ ترتبط الإضاءة بأجهزة استشعار للحركة، فتعمل وتتوقف تلقائياً وفق وجود المصلين، فيما تعمل أنظمة التكييف بصورة ذاتية قبل الصلاة وبعدها، بما يعزّز كفاءة التشغيل ويحدّ من هدر الطاقة .

المسجد الذكي

وبيّن أن توظيف التقنيات الذكية والاستفادة من الطاقة الشمسية أسهما في تحقيق وفر ملحوظ في استهلاك الكهرباء، فيما شملت حلول الاستدامة أيضاً قطاع المياه، إذ تُعالج مياه الوضوء عبر وحدة مخصّصة لإعادة تدوير المياه، قبل إعادة استخدامها في أغراض أخرى، الأمر الذي أسهم في خفض استهلاك المياه وتوفير فائض يمكن الاستفادة منه في أعمال الزراعة والتجميل . وفي وصفه لهذا النهج، أشار العثمان إلى إمكانية إطلاق وصف "المسجد الذكي" على مسجد العثمان، باعتباره نموذجاً يجمع بين التراث والتكنولوجيا، مؤكداً أن الهدف الأهم من المشروع يتمثل في "المحافظة على ما تبقى من المباني الأثرية في الكويت"، وتحويلها إلى نماذج فاعلة

على الاستمرار والحضور في المستقبل .

شهادة "LEED"

ويجسّد المسجد بهذا النهج نموذجاً تتكامل فيه جماليات العمارة مع روح العبادة والعمل الخيري، فيما يلتقي الماضي بالحاضر من خلال تقنيات حديثة تحافظ على المكان ولا تنتقص من أصالته . وذكر العثمان أن المسجد حصل على الشهادة المبدئية LEED العالمية بالمرتبة الذهبية من المجلس الأميركي للمباني الخضراء، ليكون، وفق ما أشير إليه خلال الزيارة، أوّل مسجد في الكويت يحقّق هذا الإنجاز، وأوّل مسجد تراثي في العالم ينال هذه الشهادة في مجال المباني المستدامة، في خطوة تعكس إمكانية الجمع بين صون التراث وتطبيق أحدث معايير الاستدامة . وأعرب أعضاء مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث عن سعادتهم بمشروع إعادة تأهيل المسجد، لما يمثله من قيمة دينية وتاريخية ومعمارية راسخة، مؤكدين أهمية المحافظة على مثل هذه المعالم التي لا تختزل قيمتها في جدرانها وتفاصيلها المعمارية فحسب، بل تختزن بين جنباتها جانباً من ذاكرة المجتمع الكويتي، وتحمل للأجيال حكايات زمنٍ وتفاصيل حياة .

حين يُكتب النجاح بأحرف من نور
دار العثمان تحتفي بتكريم نخبة من المتفوقين في حفلها السنوي الخامس

في أمسيةٍ تجلّت فيها معاني التميّز وتوهجت بها أنوار المعرفة، اجتمعت أسرة العثمان لتحتفي بثمار الجد والمثابرة، ولترسم على وجوه أبنائها بسمة الفخر والإنجاز.

تحت رعاية عميد عائلة العثمان السيد/ نوري عبدالله العثمان، وبحضور السيد يوسف سالم الصميعي، رئيس مجلس إدارة مبرة المتميزين، أقامت دار العثمان حفل "جائزة المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان للتفوق العلمي" للعام الخامس على التوالي، في مركز البروميناد الثقافي بمجمع البروميناد، في احتفالية جمعت بين أبناء الأسرة في الكويت والمملكة العربية السعودية.

في يوم، تتجدد فيه الرؤية التي آمن بها المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان: رؤيةٌ ترى في العلم رسالة، وفي التفوق مسؤولية، وفي دعم المتميزين استثماراً في مستقبل الأمة.

كرّم في الحفل أكثر من 110 طالباً وطالبة من مختلف المراحل الدراسية، في مشهدٍ عائلي يُجسد حرص الأسرة على تحفيز روح التميّز والطموح، ويعكس إيماناً راسخاً بأن النجاح لا يُقاس بالدرجات فحسب، بل بالقيم التي نغرسها والروابط التي نوطدها بين أفراد العائلة الواحدة عبر الحدود.

وقد استُهل الحفل بالسلام الأميري، تلته تلاوة عطرة من آيات

الذكر الحكيم، ثم تحدث مدير دار العثمان الأستاذ عبدالله زكي العثمان نيابةً عن راعي الحفل، معبراً عن سعادته البالغة باستمرار هذا الحفل السنوي الذي أصبح موعداً ينتظره الجميع بشغف، مهنئاً الطلبة المتفوقين بإنجازهم المشرّف، ومشيداً بدور الأهالي الذين وقفوا خلف كل نجاح، يسندون ويشجعون ويزرعون في نفوس أبنائهم قيم المثابرة والتفاني.

واختُتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والجوائز على الطلبة المتفوقين، وسط أجواء احتفالية عائلية تملؤها مشاعر الفرح والامتنان، وعيونٌ تلمع بالفخر والتصميم على مواصلة المسيرة نحو قمم أعلى من التميز والنجاح.

ومن جديد، تؤكد دار العثمان أن رحلة التفوق لا تنتهي بحفل تكريم، بل تبدأ منه، وأن كل شهادة تُمنح اليوم هي بذرة أمل لمستقبلٍ أكثر إشراقاً، يصنعه أبناء هذه الأسرة بعلمهم وأخلاقهم وإصرارهم على أن يكونوا عند حسن ظن من سبقوهم.

بلانك كامب بالبروميناد

اختتم مجمع "البروميناد" فعاليات صيف حافل بالنشاط والحيوية، وفي مقدمة هذه الفعاليات جاء مخيم "بلانك كامب"، الذي لاقى صدى واسعاً وإقبالاً لافتاً من العائلات طوال أشهر الصيف، ليتحول المجمع إلى وجهة الأطفال والعائلات الأولى في الكويت.

ولم يكن "بلانك كامب" مخيماً تقليدياً، إنما تجربة استهدفت مختلف الفئات العمرية من الأطفال، جمعت بين المرح والتعلّم في آنٍ واحد، فمن خلال شراكات ناجحة مع عدد من الأسماء المحببة لدى العائلات الكويتية، مثل تطبيق "دبدوب"، ومنصة "فلاورد"، و"ترامبو"، وأكاديمية "البروميناد آيس"، إلى جانب "ميني بيلدرز"، و"مخمخ"، و"بونجورنو"، و"كي دي كاو"، و"بيكاريستا"، و"بلاي ستريت"، و"سالتو"، و"أبيات" عاش الصغار أسابيع مليئة بالورش والأنشطة المتنوعة التي جعلت من كل يوم مغامرة جديدة.

وبين ورشة وأخرى، كان الأطفال ينتقلون من عالم إلى آخر، من التزلج على الجليد إلى بناء المجسمات الصغيرة إلى جلسات الإبداع الفني، مروراً بتجارب تحاكي بيئة العمل الحقيقية داخل أجواء آمنة ومحببة لهم، ولم يكن هذا التنوع عشوائياً، إنما صُمم ليمنح كل طفل فرصة لاكتشاف اهتمام جديد، وربما موهبة لم يكن يعرف أنها بداخله.

وقد حرص القائمون على المخيم على أن يخرج كل طفل بأكثر من مجرد ذكريات ممتعة، إذ ركزت الأنشطة على تعزيز مهارات حقيقية لدى المشاركين، كالإبداع، والثقة بالنفس، والعمل الجماعي، ومهارات العرض والتقديم، وحتى الخوض في تجارب مصغّرة من عالم ريادة الأعمال وحل المشكلات، لتتحول اللعبة إلى درس، والمرح إلى مهارة تبقى مع الطفل بعد انتهاء الصيف.

ولم تقتصر أصداء المخيم على أرض الواقع، بل امتدت إلى منصات التواصل الاجتماعي، حيث شارك الأهالي أنفسهم لحظات أبنائهم أثناء التزلج على الجليد، أو في ورش الإبداع، لتتحول التجربة إلى حديث الصيف بين العائلات.

نكتب.. خمس سنوات من الكتابة، وجيل يكتشف صوته بالعربية

مرّت خمسة أعوام منذ انطلاق برنامج نكتب للكتابة الإبداعية باللغة العربية للأطفال في مركز البروميناد الثقافي، وخلال هذه السنوات تحوّل البرنامج من فكرة وُلدت استجابةً لحاجة حقيقية إلى واحد من أبرز المشاريع المتخصصة في تنمية علاقة الأطفال باللغة العربية في الكويت. ومع احتفال البرنامج بإتمام عشرة مواسم، واحتفال مركز البروميناد الثقافي بمرور عشرة أعوام على تأسيسه، يأتي المعرض المقام خلال الفترة من 9 إلى 23 نوفمبر 2026 ليكون مساحة للاحتفاء برحلةٍ لم تُقاس بعدد الدورات التي أُقيمت، بل بالأثر الذي تركته في الأطفال الذين وجدوا في الكتابة وسيلةً للتعبير، والاكتشاف، وبناء الثقة.

وُلد برنامج نكتب من قناعة بسيطة، لكنها جوهرية؛ وهي أن تعلّم اللغة لا يبدأ بالقواعد، بل بحبّها. فقد أظهرت التجارب والدراسات أن كثيرًا من الأطفال يمتلكون المهارات الأساسية للقراءة والكتابة، لكنهم يفتقرون إلى الحصيلة اللغوية، وإلى الثقة في التعبير عن أفكارهم باللغة العربية. لذلك صُمم البرنامج ليقدّم بيئة مختلفة تمامًا عن الفصل الدراسي، بيئة لا يخشى فيها الطفل الوقوع في الخطأ، ولا تكون فيها الإملاء أو القواعد غاية بحد ذاتها، بل تصبح اللغة مساحة للخيال، والتجربة، واللعب، والتأمل.

ومنذ الموسم الأول، حافظ البرنامج على فلسفة ثابتة تقوم على احترام فضول الطفل ومنحه الحرية ليكتب انطلاقًا من تجاربه وأسئلته الخاصة. وعلى مدار عشرة مواسم، شارك الأطفال في رحلات متنوعة امتدت إلى ما هو أبعد من الكتابة التقليدية، فتعرفوا إلى الخط العربي، والمسرح، وكتابة الرسائل، والشعر، وإعادة سرد القصص، وصناعة الورق، وتجارب الحبر، والكتابة أثناء الرسم، وفن الإيبرو، واكتشاف

العلاقة بين اللغة وصناعة الأفلام، وغيرها من التجارب التي جعلت الكتابة نشاطًا حيًا يتقاطع مع الفنون والحياة اليومية.
ولأن القراءة والكتابة وجهان لتجربة واحدة، شكّل برنامج نكتب نقطة الانطلاق لتطوير برامج أخرى في مركز البروميناد الثقافي، كان أبرزها برنامج عالم القرّاء، الذي خُصص لتعزيز علاقة الأطفال بالقراءة. وبذلك أصبح المركز يقدّم تجربة متكاملة تبدأ بتكوين القارئ، وتمتد إلى صناعة الكاتب الصغير، في رؤية تؤمن بأن اللغة تُكتسب بالممارسة، وبأن الطفل يحتاج إلى مساحة يقرأ فيها كما يحتاج إلى مساحة يكتب فيها.
ويأتي معرض المواسم العشرة ليحوّل هذه الرحلة إلى تجربة يمكن للجمهور أن يعيشها بنفسه. فبدلًا من الاكتفاء بعرض صور أو وثائق أرشيفية، صُمم المعرض ليكون مساحة تفاعلية تعكس الروح الحقيقية للبرنامج، حيث ينتقل الزائر بين ثمانية أقسام تستلهم أبرز المحاور التي رافقت الأطفال طوال السنوات الماضية.
ولا يقتصر هذا الاحتفاء على المعرض وحده، بل يتزامن مع إطلاق مطبوعة خاصة توثق السنوات الخمس الماضية، مستلهمة الهوية البصرية التي عُرفت بها مجلات الزين المطبوعة بتقنية الريزوغراف. وستجمع المطبوعة أرشيف البرنامج، ومقالات تستعيد أبرز محطاته، وصورًا من المواسم المختلفة، لتصبح المطبوعة امتدادًا طبيعيًا لتجربة البرنامج، وليس مجرد سجل يوثقها.
وراء هذا المشروع تقف رحلة طويلة من التعاون بين مركز البروميناد الثقافي والمدربتين ديمة الغنيم ولولوة الكندري، اللتين ساهمتا في تطوير البرنامج موسمًا بعد آخر، انطلاقًا من فهم عميق لاحتياجات الأطفال وأساليب تعلّمهم.
بعد عشرة مواسم، لم يعد نكتب مجرد برنامج للكتابة الإبداعية، بل أصبح مجتمعًا صغيرًا نشأ حول اللغة العربية، يجتمع فيه الأطفال والعائلات حول الحكايات، والكتب، والتجارب، والحوار. ويأتي هذا المعرض ليحتفي بهذا المجتمع، ويمنح زواره فرصة للتأمل في رحلة بدأت بفكرة بسيطة: أن الطفل الذي يشعر بالأمان وهو يكتب، سيكبر وهو أكثر قدرة على التعبير عن نفسه، وأكثر قربًا من لغته.
وفي وقت تتزايد فيه الحاجة إلى مبادرات تعيد بناء علاقة الأجيال الجديدة باللغة العربية، يقدّم نكتب نموذجًا يؤكد أن اللغة ليست مادة دراسية فحسب، بل تجربة ثقافية وإنسانية متكاملة. فالقيمة الحقيقية للبرنامج لا تكمن في عدد المواسم التي أنجزها، ولا في المطبوعات التي أصدرها، بل في الأطفال الذين غادروا ورشاته وهم ينظرون إلى اللغة العربية بوصفها لغة يمكن أن يحلموا بها، ويكتبوا بها، ويجدوا فيها أصواتهم الخاصة.

معرض "نتمشى حولي".. ست ورش تعيد قراءة حولي من أرصفتها

لكل مدينة ذاكرة مبنية بالحجر، وحين يعتاد الناس مبانيهم تتحول إلى خلفيات لا تُرى. من هذه المفارقة ينطلق معرض «نتمشى حولي»، إحدى مبادرات مركز البروميناد الثقافي، ليعيد النظر إلى معالم حولي المعمارية، ويختتم خمس سنوات من العمل المشترك مع منصة «إناراتيف» التي يديرها المعماريان مشاري النجار وسارة عبدالله.

فحولي تحتضن مجمعات وساحات تعود إلى حقبة النهضة العمرانية في الكويت، ومع ذلك يتجاوزها الباحثون إلى مدن أخرى، ويمرّ بها أهلها دون التفات. ولهذا جاء عنوان المعرض دعوة إلى المشي، فالمدينة لا تُفهم من الخرائط وحدها، بل من شوارعها ومداخلها. وقد تم تصميم المعرض من قِبل المبدعة نوار نوري الكاظمي، فجمع فيه نتاج ست ورش تتبّعت المنطقة خطوة بعد خطوة.

وكانت الخطوة الأولى هي المشي نفسه، ففي ورشة «الطريق إلى حولي» (2022) تجوّل المشاركون في الشوارع ولاحظوا الطرق والتقاطعات والمعالم البارزة، ثم نقلوا ما رأوه إلى رسومات وطباعات بالقوالب، فخرجوا بخريطة ثقافية رسموها من تجربة السير داخل المنطقة.

وبعد أن عرفوا الطريق، اقتربوا من المباني، فتوقفت ورشة «حولي كيتش» (2023) عند مجمع العثمان، من تصميم المعماري البولندي فويتشيك يارزبارك، وهو من أكثر المباني غرابة في الكويت لكثرة زخارفه. ولم يكتفِ المشاركون بالاستغراب منه، بل درسوه بوصفه وثيقة على طموح تلك الفترة وذوقها، وحفروا أبرز زخارفه وطبعوها على قماش مشبّك.

ومن مبنى يُرى بوضوح انتقلت الورش إلى سؤال جديد: كيف نرى المبنى قبل أن نراه؟ ففي «حولي عالبال» (2024) وُصف مجمعا النقرة الشمالي والجنوبي للمشاركين بالكلام فقط،

وطُلب منهم رسم ما تخيّلوه، ثم عُرض عليهم المبنيان على حقيقتهما، فخرجت قطعتا «الحلم» و«الواقع» لتثبتا أن الناس يرون المبنى الواحد بصور مختلفة.

وهذا التعدد في الرؤية هو ما قادت إليه ورشة «في رحاب الرحاب» (2025) من زاوية أخرى، فمجمع الرحاب يضم معارض الإنارة والثريات وتجارة الألعاب والإلكترونيات، وفوقها شقق سكنية، أي عوالم متجاورة في بناء واحد. فكتب المشاركون وطرّزوا ورسموا خرائط لرحلاتهم داخله، ليبيّنوا أن لكل زائر حكاية مختلفة.

وفي العام نفسه نظرت ورشة «حولي وجادرجي» إلى عامل الزمن، من خلال مجمع الحساوي السكني الذي صمّمه المعماري العراقي رفعة الجادرجي، المعروف باستخدام الطوب والأقواس والظلال العميقة. فوثّق المشاركون تصميمه الأصلي وما تغيّر فيه خلال خمسين عاماً من الاستخدام، ثم تخيّلوا مستقبله المحتمل.

وإذا كان الزمن يغيّر المباني، فقد محا بعضها تماماً، ومن هنا جاءت الورشة الأخيرة «يعرض الآن: الأندلس» (2026) عن سينما الأندلس التي بُنيت عام 1961 وهُدمت عام 1994، وكانت من أشهر وجهات حولي. ولأنه لم يبقَ منها ما يُرى، جمع المشاركون صورها القديمة وملصقات أفلامها وذكريات الناس عنها، وصنعوا منها ملصقات بالكولاج تعيدها إلى الأذهان.

وليبقى أثر هذه الرحلة بعد انتهاء المعرض، صدرت مطبوعة «نروي حولي» التي تجمع ما توصّل إليه المشاركون خلال السنوات الخمس، امتداداً للإصدار الأول "Hawally Bound"، لتكون مرجعاً للباحثين والطلاب.

وختاماً، كل الشكر لمنصة «إناراتيف»، وللمعماري مشاري النجار والمهندسة سارة عبدالله، وللمصممة المبدعة نوار الكاظمي، ولكل من شارك وأسهم في هذا العمل الجميل.

بقلم: عبد الله بن يوسف بن
أحمد بن عثمان العثمان

من السياسب إلى ضفاف الخليج..
فصل جديد في سيرة آل عثمان

لم يكن ذلك الرحيل هروباً من واقع مضطرب، بل كان بحثاً عن أفق أوسع للاستقرار والرزق والامتداد الأسري. فالتاريخ كثيراً ما يصنعه أولئك الذين أحسنوا قراءة التحولات من حولهم، واختاروا لأنفسهم ولأبنائهم طريقاً أكثر أمناً واستقراراً. ومن هنا بدأت صفحة جديدة في سيرة آل عثمان، حين اتخذ الجد عثمان بن أحمد بن عثمان بن الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان، الرحيل بعد مقتل أخيه محمد في إحدى الصراعات في المبرز ذوداً عن وطنه.

كان رحيل عثمان أولاً إلى الكويت، في وقت كانت فيه الأحساء تمر بمرحلة من التغيرات السياسية وعدم الاستقرار، تزامنت مع عودة الحكم العثماني إليها.

وفي المقابل، كانت الكويت تعيش مرحلة مختلفة تماماً؛ فقد شهدت استقراراً سياسياً ونشاطاً اقتصادياً ملحوظاً في عهد حاكمها الثالث الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح الأول آل صباح، الذي عُرف بين أهل الكويت بلقب "جابر العيش" لما اشتهر به من الكرم ومساعدة المحتاجين. وقد أشار عدد من الرحالة والزوار الذين مروا بالمنطقة آنذاك إلى ما شهدته الكويت من نهضة وازدهار، حتى أصبحت وجهة يقصدها الباحثون عن فرص التجارة والعمل والاستقرار.

وهنا تجدر الإشارة إلى وصف الوالي العثماني في البصرة عن الكويت بأنها كانت تعيش حالة مستقرة تميزت عن الاحساء بنهوضها وقد لفت بعض الرحاليين الغربيين منهم بكنجهام والكابتن بلي نهضة الكويت وازدهارها خلافاً لجيرانها.

ومع رحيل الجد عثمان، بقيت جذور الأسرة راسخة في المبرز. فقد استمر ابنُه أحمد بن عثمان مقيماً في بيت الأسرة بحي السياسب، ذلك البيت الذي شهد حياة آبائه وعمه محمد وأبناء عمومته. وهناك واصل ما اعتاد عليه أجداده من كرم وبنى حياته الأسرية في ذات البيئة التي نشأ فيها.

أما ابن عمه أحمد بن محمد، فقد سار على النهج في ذات المنزل مع ابن عمه، غير أنه عندما أراد الزواج اختار أن يؤسس بيتاً مستقلاً له ولأسرته. فاشترى منزلاً في حي السياسب، بالقرب من مسجد العميرة المعروف قديماً بمسجد الخرايز، نسبة إلى دكاكين الخرازين المجاورة له، ليبقى قريباً من ابن عمه، فلا تفصل بينه وبين بيت ابن عمه سوى مسافة قصيرة.

وفي الكويت، بدأت أسرة الجد عثمان تتسع شيئاً فشيئاً. فقد رزقه الله بابنه عبدالله عام 1275هـ، ثم تتابع الأبناء والبنات فولدت له فاطمة، ثم مريم ثم لولوة، قبل أن يرزق لاحقاً بابنه يوسف. وتشير الوثائق التاريخية والصكوك الشرعية التي وصلت إلينا إلى أن زوجته شريفة الصياح كانت شريكته

في تلك المرحلة من حياته، بل إن إحدى الوثائق تثبت قيامه ببيع منزله في الكويت لها مقابل أربعين ريالاً، وهو المنزل الذي قامت بعد ذلك بوقفه على أبنائها في الأول من ربيع الثاني سنة 1294هـ، حرصاً منها على حفظ حقهم وتأمين مستقبلهم.

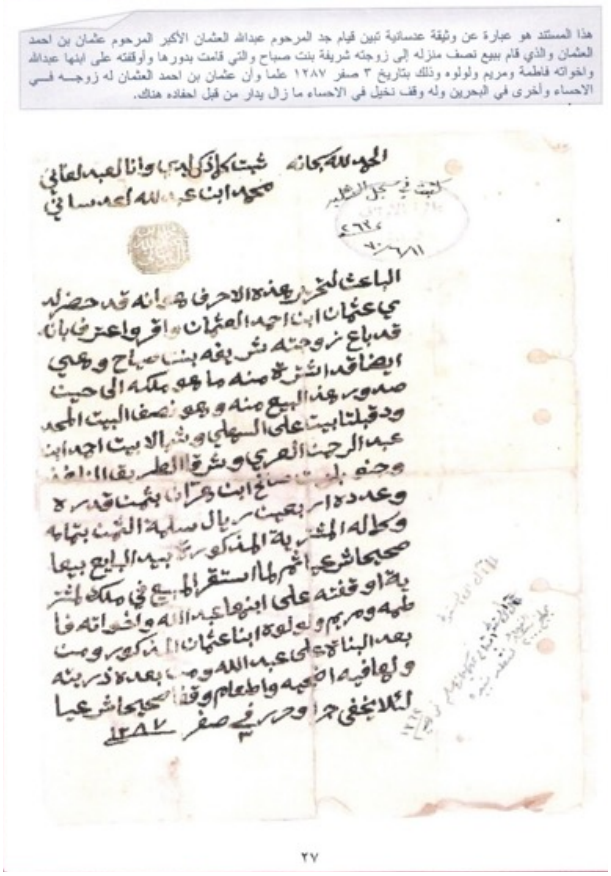

هذا المستند هو عبارة عن وثيقة عثمانية تبين قيام جد المرحوم عبدالله العثمان الأكبر المرحوم عثمان بن احمد العثمان والذي قام ببيع نصف منزله إلى زوجته شريفة بنت صباح والتي قامت بدورها بوقفته على ابنها عبدالله واخواته فاطمة ومريم ولولوه وذلك بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٧ علما وأن عثمان بن احمد العثمان له زوجة في الاحساء وأخرى في البحرين وله وقف نخيل في الاحساء ما زال يدار من قبل احفاده هناك.

٢٧

غير أن إقامة الجد عثمان في الكويت لم تكن إقامة دائمة، فبعد سنوات من العمل والاستقرار عاد مجدداً إلى موطن أسرته في السياسب بالمبرز، موطنه الأول تاركاً زوجته وأولاده بالكويت، الذي ظل يمثل نقطة الارتكاز الرئيسة لآل عثمان عبر الأجيال. وقد رزق الله عبدالله بن عثمان في الكويت بابنه الوحيد عبداللطيف (ولد عام 1294هـ توفي 1365هـ) وقد كانت تربط الجد عبداللطيف علاقة وثيقة بعمه علي بن عثمان في البحرين وكما كانت تربطه علاقة تجارية بابن عمه عثمان بن أحمد بن محمد (ولد عام 1295هـ - توفي عام 1352هـ) من خلال تجارة بيع الجلود، فقد كان يبيع ويشتري بالقرب من قصر صاهود في السياسب بالمبرز في الجلود والإقط والتمر والقهوة ويتداول مع ابن عمه عبداللطيف في التجارة، في صورة تعكس استمرار الترابط بين أفراد الأسرة رغم تباعد أماكن إقامتهم.

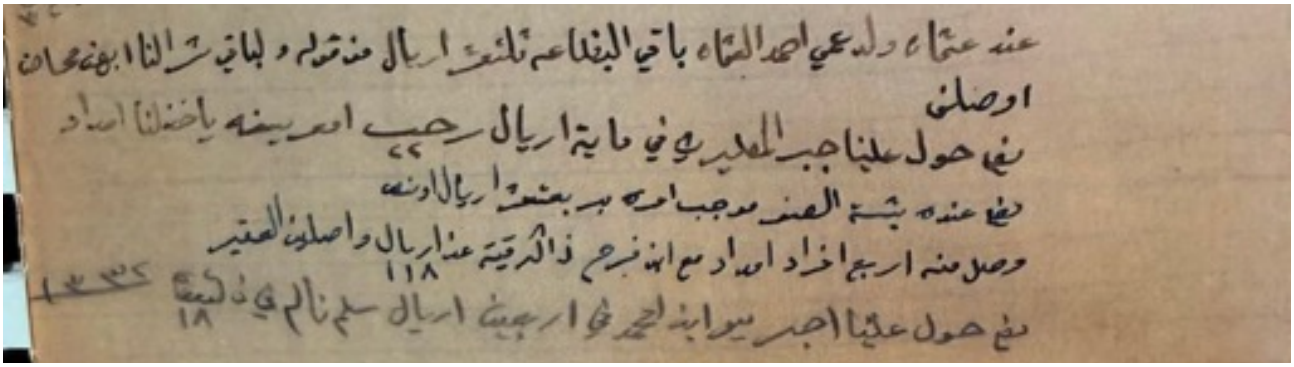

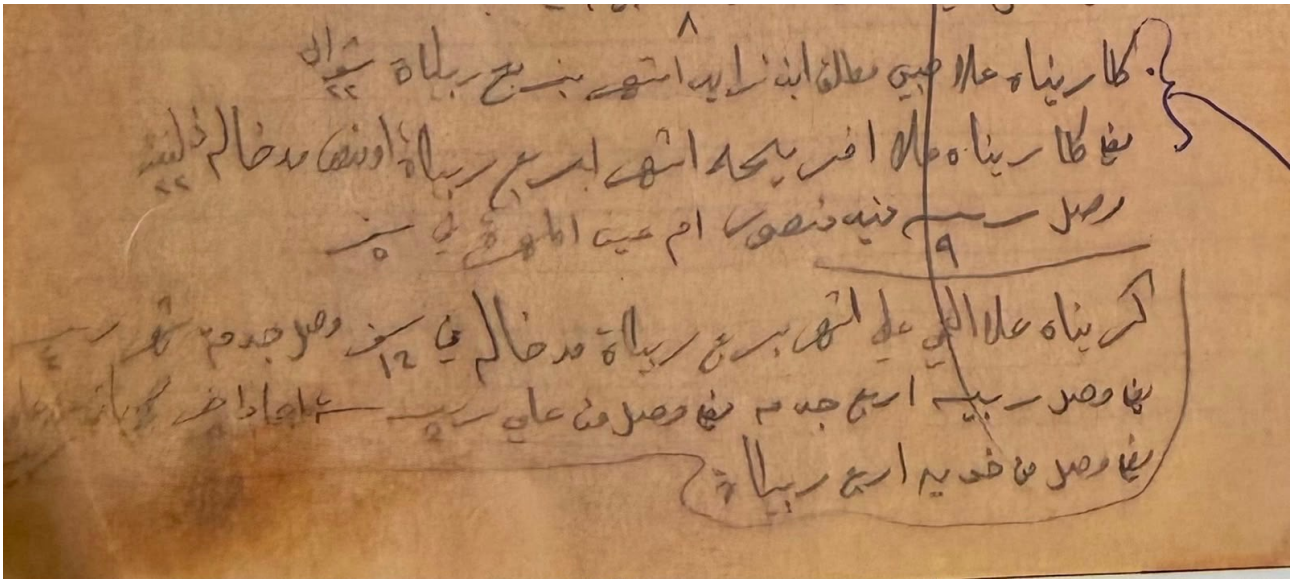

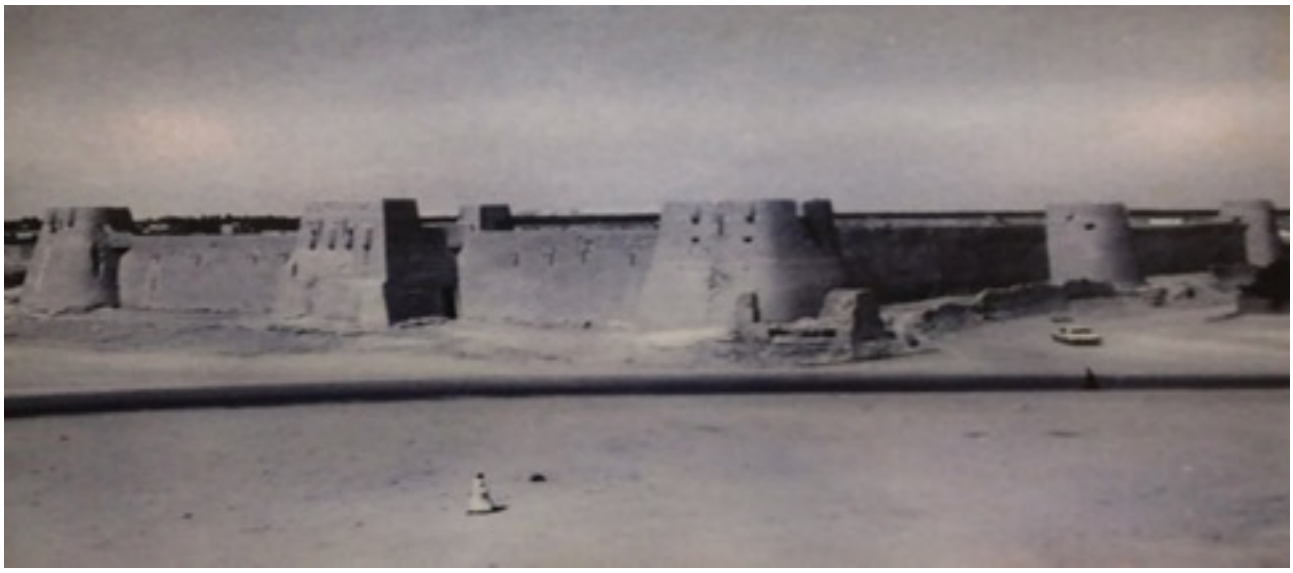

قصر صاهود – السياسب – المبرز - الاحساء

وفي الوقت ذاته، كانت للأسرة امتدادات أخرى على الضفة المقابلة من الخليج. ففي البحرين فقد ارتحل الجد عثمان أيضاً إلى البحرين وتزوج فيها ورزقه الله بابنه علي بن عثمان عام ١٢٨٠ هـ، الذي احترف تجارة اللؤلؤ شأن كثير من أبناء الخليج في تلك الحقبة، ورُزق بابنه عثمان وابنتين، لتبدأ هناك أيضاً صفحة جديدة من صفحات انتشار ذرية آل عثمان في أرجاء المنطقة.

وهكذا لم تعد قصة آل عثمان محصورة في المبرز وحدها، بل أصبحت حكاية أسرة امتدت بين الأحساء والكويت والبحرين، تحمل معها إرث الأجداد وقيمهم أينما حلت، محافظة على جذورها وإن تفرقت بها الديار. وفي المقال القادم سنتتبع تفاصيل عودة الجد عثمان إلى الأحساء، وما شهدته الأسرة من تحولات جديدة، وكيف تفرعت ذرية آل عثمان بين البلدان، لنواصل قراءة فصول هذه السيرة التي ما زالت تخبئ الكثير من الأحداث والقصص.

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عثمان العثمان
معرّف ومؤرخ أسرة آل عثمان من قبيلة بني خالد
ممثل دار العثمان بالمملكة العربية السعودية
عضو الجمعية التاريخية السعودية

بقلم د. هلا عدنان الشبيب

فن الترسّل
أدب في ثوب رسالة

من بين كل الأشكال الأدبية التي أنتجتها الحضارة العربية، ثمة فن واحد ظل لقرون طويلة الوسيط الأول بين الحاكم والمحكوم، وبين العالم وتلميذه، وبين الصديق وصديقه، دون أن يفقد رغم وظيفته العملية شيئاً من رونقه الأدبي وجمال صياغته، إنه فن الترسّل، ذلك الفن الذي حوّل الرسالة من مجرد أداة تبليغ إلى نص أدبي مكتمل الأركان، يُحفظ ويُروى ويُحتذى به جيلاً بعد جيل.

فما الذي يميز هذا الفن عن سائر فنون النثر؟ وكيف نشأ؟ ولماذا كانت الرسالة في تراثنا العربي مرآة صادقة لثقافة كاتبها وذوقه ومكانته الاجتماعية، حتى قبل أن نعرف مضمونها؟

يعود أصل هذا الفن إلى العصر الأموي، حين برز عبدالحميد بن يحيى الكاتب، الذي يُعدّ بحق مؤسس فن الرسائل الديوانية في الأدب العربي، إذ حوّل الرسالة الرسمية من وثيقة إدارية جافة إلى نص بليغ محكم البناء، يفتتح بالحمد والثناء، وينتقل بتؤدة إلى صلب الموضوع، ثم يُختتم بالدعاء أو التوصية. وقد قيل في وصف أثره الكلمة المشهورة: "فُتح باب الترسّل بعبدالحميد وخُتم بابن العميد"، وهي شهادة تختصر مسيرة هذا الفن منذ نشأته الأولى إلى ذروته في العصر العباسي، ثم جاء عبدالله بن المقفع بعده، فأضاف إلى هذا الفن بعداً فكرياً وحكمياً، ممتزجاً بأدب الموعظة والسياسة، حتى صارت رسائله في الأدب الكبير والأدب الصغير مرجعاً لكل من أراد أن يكتب في آداب السلوك والحكم.

ولفن الترسّل خصائص تميّزه عن غيره من فنون الكتابة، تجعله جديراً بالدرس المستقل:

أولاً: البنية الثلاثية الثابتة، إذ تكاد كل رسالة عربية تقليدية تسير على نسق واحد: مقدمة تحمل التحية والثناء بحسب مقام المرسل إليه، ثم عرض للغرض الأساسي من الرسالة بلغة واضحة لا لبس فيها، ثم خاتمة تحمل الدعاء أو التوكيد أو طلب الرد، وهذا الثبات في البنية لم يكن قيداً يُضعف الرسالة، بل كان إطاراً يمنحها وقاراً ورسمية، تماماً كما تمنح القافية والوزن للقصيدة هيبتها دون أن تحدّ من عمق معناها.

ثانياً: مراعاة مقام المخاطَب، فالرسالة العربية لم تكن تُكتب بلغة واحدة لجميع المرسل إليهم، بل كانت تتبدل ألفاظها ودرجة تكلفها البلاغي بحسب مكانة المخاطَب، فرسالة إلى خليفة أو أمير تحمل من التبجيل والألقاب ما لا تحمله رسالة إلى صديق أو تلميذ، وهذا التمايز في الأسلوب كان في ذاته علماً قائماً يُدرَّس ويُتعلَّم ضمن ما عُرف بـ"صناعة الكتابة"، حتى ألّف فيه القلقشندي موسوعته الشهيرة "صبح الأعشى في صناعة الإنشا".

ثالثاً: الإيجاز المحكم في المضمون مع السعة في اللفظ، فالكاتب البليغ لا يُطيل في عرض غرضه، بل يوصله في أقل

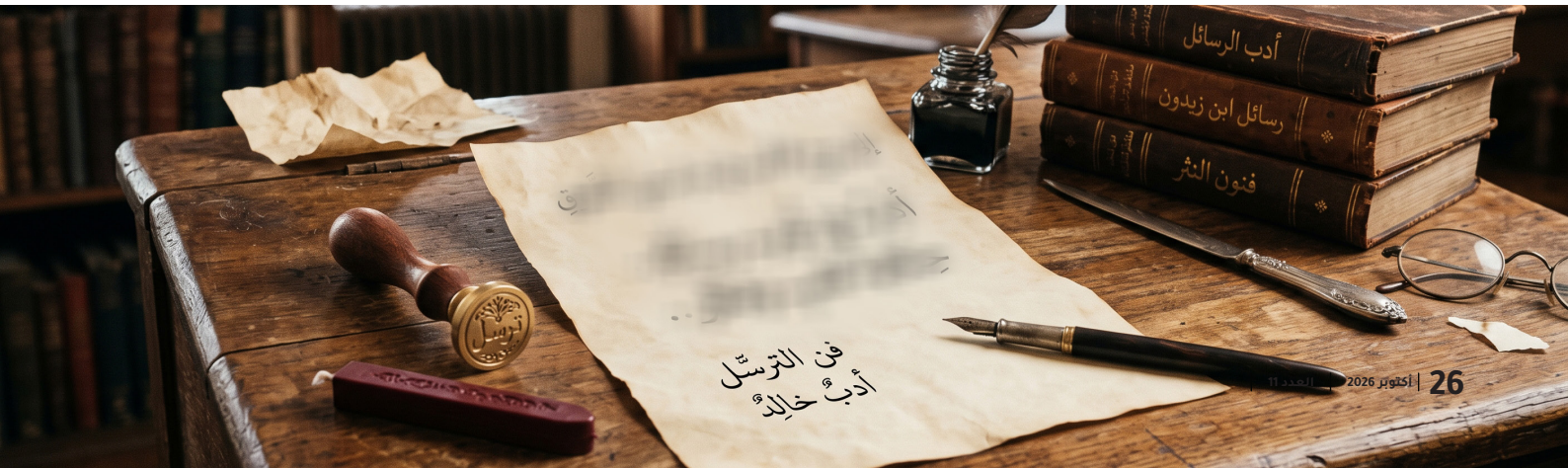

عدد ممكن من الجمل، لكنه يُلبس هذا الإيجاز حلة بلاغية غنية بالمحسنات، فتخرج الرسالة قصيرة في مبناها، عميقة الأثر في معناها، وهذا هو الفارق الدقيق بين الإيجاز المُخلّ والإيجاز البليغ الذي حرص عليه كتّاب الرسائل عبر العصور.

رابعاً: توثيق العلاقات الاجتماعية والسياسية، فالرسالة في تراثنا لم تكن مجرد وسيلة تواصل عابرة، بل كانت وثيقة تاريخية تُحفظ وتُتداول، تكشف عن طبيعة العلاقة بين طرفيها، وعن الأعراف السائدة في التخاطب بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وهذا ما يجعل الرسائل القديمة اليوم مصدراً لا يقل أهمية عن كتب التاريخ نفسها في فهم بنية المجتمعات وتراتبيتها.

ولم يقتصر هذا الفن على المراسلات الرسمية بين الحكام والولاة، بل امتد ليشمل ما عُرف بـ"الرسائل الإخوانية"، وهي رسائل تُكتب بين الأصدقاء والعلماء، تحمل طابعاً أخفّ وأكثر ودّاً، لكنها لا تتخلى عن الصياغة الأنيقة والبلاغة المحسوبة، وقد كان الجاحظ من أبرز من أبدع في هذا اللون، حيث تحوّلت رسائله إلى مقالات أدبية متكاملة، تناقش قضايا فكرية واجتماعية بأسلوب لا يخلو من الطرافة والعمق معاً.

وقد يظن بعضهم أن هذا الفن انقرض مع زوال العصر الذي أنتجه، لكن المتأمل في الوثائق والمراسلات المحفوظة في أرشيفات العائلات والمؤسسات الكويتية القديمة، يجد أن روح هذا الفن ظلت حية حتى منتصف القرن الماضي، في رسائل التجار والمحسنين إلى الدوائر الحكومية، تلك الرسائل التي، وإن لم تبلغ التكلف البلاغي لرسائل عبدالحميد الكاتب، إلا أنها احتفظت بالبنية الثلاثية ذاتها، وبذلك الوقار في العبارة، وبتلك الروح التي تُقدّم المعنى في ثوب من الاحترام المتبادل، قبل أن يطغى عليها لاحقاً جفاف المراسلات الإدارية الحديثة بنماذجها الجاهزة وصيغها المكررة.

ولعل خير مثال يُجسّد ما سبق ذكره من خصائص هذا الفن، ما ورد في رسالة عبدالحميد بن يحيى الكاتب نفسه إلى الكتّاب، وفيها يقول مفتتحاً بالحمد والثناء قبل الدخول إلى موضوعه:

"**أما بعدُ:** حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وحاطكم ووفقكم وأرشدكم، فإن الله عز وجل جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن بعد الملائكة المكرمين، أصنافاً، وإن كانوا في الحقيقة سواء، وصرفهم في صنوف الصناعات، وضروب المحاولات إلى أسباب معاشهم، وأبواب أرزاقهم، فجعلكم معشر الكتّاب في أشرف الجهات: أهل الأدب والمروءات والعلم والرزانة".

ففي هذا المقطع وحده تتجلى البنية الثلاثية التي أشرنا إليها، والإيجاز المحكم مع السعة في اللفظ، ومراعاة مقام المخاطَب، وكأن الرسالة تُعلّم قارئها فن الترسّل بمجرد قراءتها، لا بشرحه فحسب.

بقلم: محمد عبدالهادي محمد

الموشَّحات الأندلسية
حين التقت روح الشرق بجمال الغرب فوُلد فنٌّ خالد

في رحاب الأندلس الخضراء، حيث تتعانق أعمدة قصر الحمراء مع نغمات العود المنسابة في الهواء، وُلد فنٌّ شعري موسيقي فريد من نوعه، أبهر العالم وتجاوز حدود الزمان والمكان. إنه فنّ الموشّحات الأندلسية، ذلك الإبداع الإنساني الذي جمع بين أناقة الشعر العربي وعذوبة الألحان الإسبانية، ليُنتج لوحةً فنية لا تزال تُسحر الآذان وتأسر القلوب حتى اليوم.

يعود تاريخ "الموشّحات" إلى القرن التاسع الميلادي في الأندلس، وتُشير أغلب المصادر، وعلى رأسها رأي أكثر الباحثين، إلى أن مُخترعها الأول هو الشاعر مقدّم بن معافى القبري، فيما تنسب بعض الروايات، ومنها ما ورد في كتاب الذخيرة لابن بسام، وضع أُسسها إلى محمد بن محمود القبري الضرير من قرطبة، وإن كان ابن بسام نفسه لم يجزم بهذه النسبة. وقد جاءت الموشّحات ثورةً جمالية على العروض الخليلي الصارم، إذ أتاحت للشعراء آنذاك حريةً أوسع في توزيع القوافي واللازمات، مما منحها إيقاعاً موسيقياً متدفقاً لم يعهده الشعر العربي الكلاسيكي من قبل ومن أوائل الموشحات الأندلسية ما كتبه مقدّم بن معافى القبري:

أَيُّها السَّاقِي إليكَ المُشتكى
قد دعوناكَ وإن لم تسمعِ
ناشدَ اللهَ رفيقٌ معي
ذُقتُ كأسَ الحبِّ حتى ارتوَيا

وتتألف الموشّحة من وحدات متكررة تُعرف بـ"الأدوار" و"الأقفال"، ويختتمها ما يُسمى "الخرجة"، وهي مقطع ختامي قصير يُكتب في الغالب بالعامية الأندلسية أو بالرومانس

الإسبانية القديمة، وفي ذلك مفارقةٌ لافتة تجمع بين الفصحى والعامية في نسيج فني واحد. ولعل أبرز ما يميّز هذا الفن أنه صِيغ للغناء أولاً وللتلحين، لا للإلقاء والترتيل كما هو دأب القصيدة العمودية. ولعل من أبرز ما يجسّد هذا الجمال موشحةُ ابن سهل الأندلسي التي يقول في مطلعها:

هل درى ظبيُ الحمى أن قد حمى
قلبَ صبٍّ حلَّه عن مكنسِ
فهو في حرٍّ وخفقٍ مثلما
لعبت ريحُ الصبا بالقبسِ

لم تنشأ الموشّحات في فراغ، بل كانت ثمرةَ تلاقٍ ثقافي نادر. فمن جهة، أفاد الشعراء الأندلسيون من الإرث الموسيقي العربي العريق الذي نقله زرياب إلى قرطبة في القرن التاسع الميلادي، وأسّس فيها مدرسةً موسيقية أثّرت تأثيراً عميقاً في الذوق الأندلسي. ومن جهة أخرى، تشرّبت الموشّحات من الموسيقى الشعبية الإيبيرية وإيقاعاتها، فضلاً عن تأثّرها بالموروث القوطي والروماني القديم. وقد نقل الصليبيون والتجار اللحنَ الأندلسي إلى أوروبا، فأثّر في الغناء التروبادوري الفرنسي، وهو ما وصفه الباحثون بأنه جسراً ثقافياً ربط الحضارتين. ومن أجمل ما يُمثّل هذا التمازج موشّح لسان الدين ابن الخطيب:

جادَكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمى
يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ
لم يكن وصلُكَ إلّا حُلُماً
في الكَرى أو خِلسةَ المُختلسِ

ولقد أنجبت الأندلس ثلّةً من عمالقة هذا الفن؛ في مقدمتهم ابن زهر الإشبيلي الذي يُنسب إليه موشّح "أصحرتَ فوق ما وصفا" الذي لا يزال يُغنّى حتى اليوم في الطرب العربي الأصيل. وابن باجّة الفيلسوف الموسيقار الذي طوّر التلحين الأندلسي وربطه بالفلسفة المشائية الأرسطية. وصفيّ الدين الحلّي الذي حمل هذا الفن شرقاً وزرع بذوره في التراث العراقي والشامي. ومثال على ذلك، يأتي ابن عربي الصوفي الكبير بموشّحاته الروحية، فيقول في وصف الجمال الإلهي المُتجلّي في صورة الخلق:

يا ربَّةَ الخِدرِ قد أبديتِ لي عَجَباً
من نورِ وجهِكِ في الظلماءِ أو شُهُباً
رفقاً بعبدِكِ قد أضنَيتِهِ طَرَباً
فما يُطيقُ احتمالَ الحُسنِ مُكتسَبا

لم تمُت الموشّحات مع سقوط غرناطة عام 1492م، بل هاجرت مع أبنائها إلى المغرب وتونس والجزائر، حيث تحوّلت إلى ما يُعرف بـ"الأندلسي المغربي" و"النوبة التونسية". وفي المشرق العربي، عاشت في الموشّحات الحلبية والدمشقية التي تُشكّل اليوم كنزاً فنياً لا يُقدّر. وحين تستمع إلى صباح فخري يُردّد "يا غصن النّقا"، أو إلى فيروز تشدو بألحان رحباني مستوحاة من هذا التراث، فإنك تسمع صدى تلك الأرواح الأندلسية التي أبت إلا أن تبقى.

وبختام هذا المقال، نجد أن الموشحات الأندلسية ليست مجرد تنويع موسيقي أو شعري، بل هي تجسيد حقيقي للروح الثقافية التي نشأت من التقاء الحضارات. فقد استطاعت هذه الفنون التعبير عن مشاعر الإنسانية وجمالياتها عبر الزمن، من خلال جمال الكلمات والعذوبة في الألحان. لذا، تظل الموشحات رمزًا للتواصل الثقافي والإنساني، مؤكدة على أهمية الإبداع في إثراء التراث العالمي.

بقلم: أ. عبدالملك العثمان

"تساؤلٌ لا أكثر"

في ذكرى ميلادي أتساءل..
أيفرحُ المرءُ بتناثُرِ أيامهِ؟
أيكترثُ حقًّا لما فات؟
أيحاولُ استجماعَ شتاتِهِ،
أم يحتفلُ باقترابِ الممات؟
أراه سعيدًا بخيباتِه..
غارقًا في عميقِ السُّبات..
ربِّ اغفر تقصيرَه وزلّاتِه،
ربِّ إنّا نسألك الثبات..

بقلم: أيمن جاسم العثمان

زهيريات بوأحمد

الشَّهِيد

أُهْوَ الذي لَجْله بِعت الغَلا كِلّه
وهو الرفيج اللي ما مِلّه ولا كِلّه[1]
ولِعَيْنه أَلْهَم صبر والحَنظل آكِل له

وانا الذي أرضه ارتوَت من جروحي
أحمي الثّغَر واذُود لو واجف بروحي
آجَنّ البارود وافديه انا بروحي

أرمي التّفَق واعْدَاي.. ما مِن حَراكٍ له

١ ولا كِلّه: ولا أكِلّ منه أتعب.

عَطني مِثِل الكُوَيت

عطني مثل الكويت بِالسَّرّا والضَّرّا
قلبه خضر وايديه كالرُّوض مخْضَرّة
هو للكسِر جابر وبلسم جرح ضرّه

حُرّ وكبير جناح واللي لِجا له وِطن[1]
صبره على من جارخلّى نواصي وِطن[2]
ورب العَلَق إقرا تاريخ هذا الوطن[3]

يرد عليك يقول إنْهَد من ضَره

١ وطن: سكن وأمن فيه.
٢ وطن: وطت رؤوسها احتراما.
٣ العلق: يحلف إشارة لسورة العلق.

بقلم: السيدة أمل الرميضين

موضي السلطان العيسي
محبة تُترجم إحسانًا

نزهر مع من نطمئن إليهم، ومع من يستثنوننا دائمًا من زحام الدنيا حتى كأنها لا تتسع إلا لنا. معهم نخرج أجمل ما فينا؛ مع من تكون كلماته بردًا وسلامًا على قلوبنا، ونظرته حبًا واهتمامًا يجبر خواطرنا، وبلسمًا يرطّب أرواحنا. فكل الناس رفاق، إلا من انتشلك من حزنك، وآمن بك، وراهن على نجاحك حين تردد الآخرون.

والمحبة سرٌّ من أسرار الرحمن، يودعه حيث يشاء في قلوب من يشاء من عباده؛ فسبحان من جعل للقلب قدرًا يجعلني أردد دومًا: "عطّر الله دربكم بنسمات طيبة، ونوّر وجوهكم بجميل ذكره، ورطّب ألسنتكم بالصلاة على نبيه، وأظلّكم من حرّه تحت ظل عرشه".

من هذا المعنى ننطلق اليوم إلى سيرة امرأة جسّدت هذه المحبة عملًا لا قولًا، وهي السيدة الفاضلة موضي السلطان العيسي، التي حملت في مسيرتها صفات جميلة وخلالًا كريمة، أبرزها حب العلم وقراءة القرآن الكريم، فكانت حياتها حافلة بصور الإحسان التي نستعرض بعضها هنا ليتعرف عليها القارئ الكريم.

بدأت رحمها الله عملها التطوعي في سن التاسعة، عقب ختمها القرآن الكريم، فكانت أولى خطواتها خياطة الثياب والتصدق ببعضها، ثم رافقت والدها في توزيع الصدقات والزكاة على الأسر المحتاجة، فتشرّبت منذ الصغر معنى العطاء قبل أن يتحول عندها إلى نهج حياة.

ولم يقف عطاؤها عند هذا الحد، بل امتد إلى تأسيس جمعيات لرعاية المعاقين والأيتام وجمعيات للعمل الخيري، فقدّمت خدماتها لأكثر من (٥٠٠) طفل معاق، حتى أشاد بجهودها عدد من الأسر وأساتذة الجامعات العالمية، لما شملته خدماتها من جميع أنواع الإعاقات.

وإلى جانب ذلك، ساهمت السيدة الفاضلة موضي العيسي في إنشاء عدد من المساجد والمراكز الإسلامية داخل الكويت وخارجها، ضمن مشاريع خيرية أخرى، فامتد أثر إحسانها من رعاية الإنسان إلى عمارة بيوت الله.

ولم ينقطع عطاؤها برحيلها، فقد أوصت بثلث خيري ساهم بعد وفاتها في مجالات عدة، منها:

- بناء المدارس في أفريقيا وآسيا
- إقامة الحلقات القرآنية السنوية
- تمويل مشروع سقيا الماء، وهو من أفضل أنواع الصدقة
- إقامة ولائم إفطار الصائم
- كفالة طالب العلم
- توزيع الأضاحي
- مساعدة الأسر الفقيرة في إيجاد فرص عمل

وهكذا تبقى صدقاتها جارية، ومشاريعها مستمرة بفضل الله، مصداقًا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:

"إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا علّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعده موته" رواه ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وتظل سيرة موضي السلطان العيسي شاهدًا على أن المحبة الحقة لا تُقاس بالكلام، بل بأثر يبقى بعد صاحبه، وعطاء يمتد من انتشل محزونًا، إلى من بنى مسجدًا، إلى من كفل يتيمًا؛ فرحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وجعل عملها في ميزان حسناتها.

المصدر: الجزء الثالث عشر من كتاب "محسنون من بلدي"، من صفحة ١٥٠ إلى ١٧٣.

بقلم المهندس عمر العثمان

ترويض الأسود وهندسة البرومبت

تخيل أنك في السيرك، المروّض يرفع يده بهدوء، فيقف الأسد الضخم ويجلس على كرسيه الصغير.
الناس يصفقون بحرارة؛ لأن هذا الرجل استطاع التحكم في وحش كاسر بمجرد إشارة بسيطة.
والآن، تخيل مهندساً يكتب جملة واحدة على شاشته، فيرد عليه نظام ذكاء اصطناعي بمعلومات دقيقة ومذهلة. هل فكرت يوماً في الشبه بين هذين المشهدين؟

ما الفرق حقاً بين المشهدين؟

منذ قديم الزمان، حاول الإنسان ترويض القوى الطبيعية، من الأسود التي اقتناها الفراعنة كرمز للهيبة إلى وحوش السيرك اليوم. السر دائماً يكمن في فن "الترويض"، وهو الفن نفسه الذي نستخدمه اليوم مع الآلة.

يمكننا أن نعتبر نظام الذكاء الاصطناعي مثل شبل بدأ حياته في الغابة (وهي الإنترنت هنا)، ثم ترعرع على يد مدربين ليصبح مستأنساً ومفيداً للإنسان.

الاستعارة تفتح لنا باباً لفهم كيف يعمل الذكاء الاصطناعي اليوم، بطريقة أقرب إلى الحكاية منها إلى الدرس التقني.

في البداية، "يقرأ" النظام كميات مرعبة من الكتب والنصوص ليتعلم كيف يتكلم البشر، تماماً كما ينشأ الشبل في بيئته، فيتشرب أسلوب الكلام والمعرفة العامة، بل وحتى بعض الأخطاء والانحيازات.

ما يتعلمه في هذه المرحلة يصبح جزءاً من «غرائزه»: أسلوبه في الكلام، معرفته العامة، وحتى بعض انجازاته.

تستطيع ترويض الأسد، لكنك لا تستطيع مسح طبيعته البرية تماماً؛ وكذلك هذه الأنظمة، تظل تحمل بصمات تربيتها الأولى مهما حاولنا تهذيبها.

التعليم المتخصص: فن الحركات المحددة

هنا ننتقل من التربية العامة إلى "التدريب المركز". المروّض لا يغير جوهر الأسد، لكنه يعلّمه كيف يقفز عبر الطوق أو يتظاهر بالنوم.

بالطريقة نفسها، نحن نأخذ النظام ونعلمه مهارة خاصة جداً: كيف يكتب كطبيب، أو كيف يحل مشاكل البرمجة المعقدة، أو كيف يلتزم بأسلوب شركة معينة.

بنفس الطريقة، نعلّم النموذج مهارة معينة: التحدث بلغة طبية، أو كتابة بأسلوب شركة معينة، أو حل نوع محدد من المهام. لكن احذر الإفراط.

لكن هناك فخاً: إذا رُوِّض الأسد أكثر من اللازم، قد يفقد ذكاءه الفطري وقدرته على الصيد. والذكاء الاصطناعي إذا ركزنا تدريبه على شيء ضيق جداً، قد ينسى مهاراته العامة، وهي ظاهرة تشبه أن ينسى الأسد كيف يعيش في الغابة تماماً.

من السوط إلى المكافأة: كيف نهذّب السلوك؟

قديماً كان الترويض يعتمد على الخوف والسوط، أما اليوم فالمروّض الذكي يستخدم المكافأة. في عالم الذكاء الاصطناعي، نحن لا نعاقب الآلة، بل نجعل البشر يقيمون إجاباتها، ونكافئها عندما تختار الإجابة الأكثر أدباً وفائدة.

الذكاء الاصطناعي سار في الطريق نفسه.

بدلاً من معاقبة النموذج على الأخطاء، نكافئه عندما يقدم إجابات أفضل حسب تقييم البشر. هذا ما يُسمى التعلم المعزز من التقييم البشري.

والنتيجة؟ نحصل على نظام متعاون ولطيف في حديثه، لكن يجب أن نتذكر دائماً أن القوة الكاسرة لا تزال موجودة تحت هذا اللطف.

لغة الإشارة: كيف نطلب ما نريد؟

أثناء العرض، لا يعيد المروّض تدريب الأسد، بل يستخدم إشارات محددة بصوته أو يده. وهذا هو جوهر "هندسة الأوامر": أنت لا تغير النظام، بل تتعلم كيف تخاطبه بذكاء.

البرومبت انجنيرنج هو الشيء نفسه.

أنت لا تغيّر النموذج، أنت تتعلم كيف تخاطبه.

اختيار الكلمات الدقيقة وضرب الأمثلة الواضحة هي الإشارات التي تستخرج القوة الكامنة من النظام. والفرق بين مستخدم

عادي ومحترف هو الفرق بين شخص يصرخ في وجه الأسد ومروّض يكفيه أن يغمز بعينه ليفهمه الوحش.
الفرق بين برومبت رديء وبرومبت محترف هو الفرق بين شخص يصرخ في وجه الأسد ومروّض يعرف متى يومئ فقط.

حدود الحلبة: القواعد الذهبية

الأسوار في الحلبة ليست للزينة، بل هي لتحديد المساحة. في الذكاء الاصطناعي، نضع "تعليمات أساسية" تحدد للنظام هويته وما يُسمح له بقوله وما يُمنع عنه، لضمان ألا يخرج "العرض" عن السيطرة.
الـ System Prompt يؤدي الدور نفسه: يحدد للنموذج دوره، وما يجوز وما لا يجوز، وأسلوب الحديث المطلوب.
بدون هذه الحدود، قد يخرج العرض عن السيطرة.

عين المروّض التي لا تنام

المروّض المحترف لا يدير ظهره للأسد أبداً. وكذلك المطورون، يبنون "حواجز حماية" رقمية؛ لأن النظام مهما بدا مطيعاً، قد يفاجئنا بردود غير متوقعة أو خاطئة، تماماً كما قد يهاجم أسد مدربه فجأة بعد سنوات من الصداقة.
مطورو الذكاء الاصطناعي يفعلون الشيء نفسه. يبنون طبقات حماية (Guardrails) لأن النموذج، مهما بدا مطيعاً، قد يفاجئنا بمخرجات غير متوقعة: هلوسات، انحيازات، أو ردود خطرة.
تاريخ المروّضين مليء بحوادث أسود هاجمت بعد عشرين سنة من الألفة. وتاريخ النماذج مليء بلحظات فشل مفاجئة رغم آلاف الاختبارات.

تأملات أخيرة

هذه الاستعارة لا تتوقف عند التشابه التقني. هي تفتح أبواباً أعمق:

- من يروّض من؟ نحن نغير طريقة تفكيرنا وكلامنا لنفهم الآلة، تماماً كما يغير المروّض حياته ليتأقلم مع طباع الأسد.
- الترويض ليس فهماً كاملاً. المروّض لا يعرف ما يدور في عقل الأسد، ونحن لا نفهم كل ما يدور داخل "الأعصاب الإلكترونية" للآلة، نحن فقط نتوقع سلوكها.
- القوة المستعارة: المروّض يبدو سيد الحلبة، لكن قوته الحقيقية هي قوة الأسد نفسه. كذلك المهندس، ذكاؤه يظهر من خلال قوة النظام الذي أمامه.
- البشرية اليوم في حلبة جديدة كلياً، أمام كائن أقوى من أي أسد عرفناه، وسلاحنا الوحيد هو "الكلمات".

البشرية دخلت حلبة جديدة.

الكائن الذي أمامنا أقوى من أي أسد عرفناه. والسوط الوحيد المتاح لنا... هو الكلمات.
هل سنكون مروّضين مهرة؟ أم مجرد متفرجين يصرخون في وجه القوة؟

أمثلة لبرومبتس (إشارات) فعالة

بما أن الكلمات هي أداة الترويض الوحيدة التي نمتلكها، إليك بعض الإشارات العملية التي تساعدك على توجيه الذكاء الاصطناعي بكفاءة:

- طلب التبسيط: "اشرح لي مفهوم الثقوب السوداء كما لو كنت طفلاً في العاشرة من عمره."
- تقمص دور خبير: "تصرف كخبير في التسويق الرقمي وقدم لي خطة لتحسين ظهور متجري الإلكتروني."
- العصف الذهني: "اقترح لي 10 أفكار إبداعية لمقالات تتحدث عن مستقبل العمل عن بُعد."
- تلخيص النصوص: "لخص النص التالي في 5 نقاط أساسية مع الحفاظ على اللهجة التعليمية."
- حل المشكلات: "أعطني خطوات منطقية لإصلاح خطأ في كود برمجية مكتوب بلغة Python."

التلغراف..
أول ثورة في تاريخ التواصل البشري

قبل أن يعرف العالم الهاتف أو الإنترنت أو الرسائل الفورية، كان هناك اختراع واحد غيّر طريقة تواصل البشر إلى الأبد، وجعل العالم لأول مرة في تاريخه يشعر أنه أصغر مما كان. لم يكن طائرة ولا سفينة بخار، بل كان سلكاً معدنياً رفيعاً ونبضات كهربائية وشخص يجلس على طرف خط يفهم ما لا يسمعه. كان التلغراف.

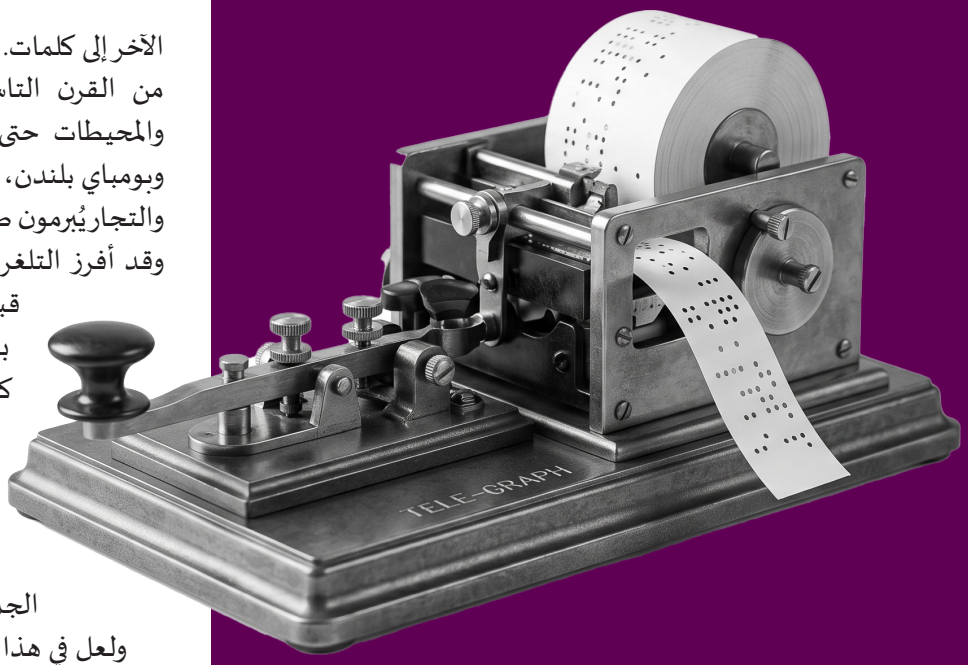

في الرابع والعشرين من مايو عام 1844م، أرسل المخترع الأمريكي صامويل مورس من واشنطن إلى بالتيمور على بُعد ستين كيلومتراً رسالته التاريخية الأولى، معلناً دون أن يدري ميلاد عصرٍ جديد، فقبل تلك اللحظة، كانت أسرع طريقة لنقل خبر هي الحصان، وكانت رسالة من لندن إلى القاهرة تحتاج أسابيع قبل أن تصل، وكانت صفقة تجارية تموت أحياناً في الطريق قبل أن يصل الرد. ثم جاء التلغراف فجعل الخبر يصل في دقائق لا في أسابيع، وجعل العالم يتنفس بإيقاع مختلف.

والتلغراف في جوهره فكرة بسيطة عبقرية، إذ يقوم على تحويل الحروف إلى نبضات كهربائية قصيرة وطويلة تُعرف بشفرة مورس، تنتقل عبر أسلاك معدنية لتُترجَم في الطرف الآخر إلى كلمات. وقد انتشر انتشاراً مذهلاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وامتدت شبكاته عبر القارات والمحيطات حتى ربطت لندن بنيويورك وباريس بالقاهرة وبومباي بلندن، وصارت الدول تتراسل والحكومات تتفاوض والتجار يُبرمون صفقاتهم عبر هذا السلك الرفيع الذي لا يُرى.

وقد أفرز التلغراف ظاهرة لغوية فريدة لم تعرفها البشرية قبله ولا بعده، إذ كانت أجرة البرقية تُحسب بعدد الكلمات، فكان المرسِل يُفكّر مرتين قبل كل كلمة ويحذف ما يمكن حذفه ويُكثّف ما يمكن تكثيفه، حتى صار أسلوب التلغراف مدرسة قائمة بذاتها في الاقتصاد اللغوي. وقد قال عنه بعض الأدباء إنه علّم الناس كيف يقولون الكثير بالقليل، وكيف تحمل الجملة القصيرة ما لا تحمله الصفحة الطويلة.

ولعل في هذا ما يذكّرنا برسائل واتساب التي نكتبها اليوم ونحن في عجلة، غير أن الفارق جوهري، فكلمات التلغراف كانت تُوزن بالمال فتأتي ثقيلة المعنى، أما رسائل اليوم فمجانية فجاءت في الغالب خفيفة الوزن.

وقد كان للتلغراف دور محوري في أحداث التاريخ الكبرى. فخلال الحرب الأهلية الأمريكية كان الرئيس لينكولن يقضي ساعات طويلة في غرفة التلغراف يتابع سير المعارك لحظة بلحظة، وكان القادة الميدانيون يُبلّغون واشنطن بتطورات المعركة فور حدوثها لأول مرة في تاريخ الحروب. وفي عالم الاقتصاد، صارت البورصات العالمية تتزامن لأول مرة، وصارت أسعار القطن في نيويورك تؤثر فوراً في ليفربول، وصار العالم الاقتصادي كتلة واحدة مترابطة لا سوقاً متفرقة. وفي عالم الصحافة، وُلدت وكالات الأنباء الكبرى

كرويترز وأسوشيتد برس لتستثمر هذه التقنية الجديدة وتُوصل الأخبار إلى الصحف قبل أن يجفّ حبرها.

ووصل التلغراف إلى منطقة الخليج في أواخر القرن التاسع عشر حين مدّت بريطانيا خطوطها البحرية والبرية لربط إمبراطوريتها، وصار رجال الأعمال في الكويت والخليج يُديرون تجارتهم عبر البرقيات مع شركاء في بيروت والقاهرة والهند، ويُرسلون تهانيهم ويتابعون صفقاتهم ويطمئنون على أحبائهم، كل ذلك في سطور قليلة تُحسب كلماتها وتُدفع أجرتها.

وقد عاش التلغراف عصره الذهبي قرابة قرن ونصف متربعاً على عرش التواصل البشري، قبل أن يبدأ أفوله التدريجي مع اختراع الهاتف عام 1876م الذي حمل الصوت بدل الرمز، ثم الفاكس الذي حمل الصورة والوثيقة، ثم الإنترنت الذي جعل كل ذلك فورياً ومجانياً. وفي عام 2006م أعلنت شركة ويسترن يونيون الأمريكية وقف خدمة التلغراف بعد مئة وستين عاماً من الخدمة المتواصلة، مُسدلةً الستار على حقبة كاملة من تاريخ الإنسانية. وتفاوتت دول العالم في تاريخ إنهاء الخدمة، فبعضها أوقفها مطلع الألفية الثالثة وبعضها تأخر حتى العقد الثاني منها، لكنها جميعاً انتهت إلى المصير ذاته.

ومع ذلك، لا يزال التلغراف حاضراً في حياتنا اليومية دون أن ندري، ففكرته الجوهرية القائمة على تحويل المعلومة إلى إشارة رقمية تنتقل عبر شبكة هي نفسها الفكرة التي يقوم عليها الإنترنت وكل تقنيات التواصل الحديثة. وحين ترسل رسالة على واتساب أو تضغط إرسال على بريد إلكتروني، فإنك تفعل في جوهره ما فعله مورس في ذلك الصباح من عام 1844م، غير أن السلك صار لاسلكياً والشفرة صارت رقمية والمسافة لم تعد تعني شيئاً.

فالتلغراف لم يمت، بل تحوّل.

بقلم: بدر عاطف بدر

كأس العالم 2026 بالعربي

كأس العالم 2026 ليس مجرد نسخة جديدة من المونديال، بل هو نقطة تحول تاريخية لكرة القدم العربية، ولأول مرة في تاريخ البطولة، شهد العالم مشاركة ثمانية منتخبات عربية، مستفيدةً من النظام الجديد الذي رفع عدد المنتخبات المشاركة إلى 48 منتخباً، هذا الحضور غير المسبوق لم يكن مجرد رقم تاريخي، بل رسالة واضحة بأن كرة القدم العربية بدأت تفرض حضورها على الساحة العالمية، وأن سنوات الاستثمار في البنية التحتية واللاعبين والأكاديميات بدأت تؤتي ثمارها، لكن، وكما هو الحال في كرة القدم، فإن الأرقام وحدها لا تروي القصة كاملة، فالنتائج داخل المستطيل الأخضر كشفت أن الطريق ما زال ممتد أمام الكرة العربية للوصول إلى مصاف القوى العالمية، وأن بعض المنتخبات أثبتت امتلاكها المقومات اللازمة لمشاركة ومنافسة حقيقية.

دخلت الجماهير العربية البطولة بأحلام كبيرة، خاصة بعد الإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب المغربي في مونديال قطر 2022 عندما بلغ نصف النهائي، وهو إنجاز غيّر نظرة العالم إلى الكرة العربية والإفريقية، ورفع سقف الطموحات بشكل غير مسبوق، وفي نسخة أمريكا الشمالية، توزعت المنتخبات العربية بين تجارب مختلفة، بعضها جاء بهدف اكتساب الخبرة وإثبات الوجود، وبعضها دخل المنافسة وهو يطمح لتكرار الإنجاز المغربي أو ربما تجاوزه، بينما كان البعض الآخر يبحث عن استعادة مكانته التاريخية.

كان المنتخب المغربي، كالعادة، صاحب التوقعات الأعلى،

فبعد سنوات من العمل المنظم، أصبح نموذجاً يحتذى به في التخطيط الرياضي، معتمداً على قاعدة واسعة من اللاعبين المحترفين في أكبر الدوريات الأوروبية، إلى جانب منظومة فنية وإدارية مستقرة، ولم يكن غريباً أن يكون المنتخب العربي الأكثر قدرة على المنافسة في البطولة، مؤكداً أن ما تحقق في قطر لم يكن صدفة، بل نتيجة مشروع طويل الأمد، فالمغرب لم يتعمد على جيل استثنائي فقط، بل على مشروع مؤسسي بدأ منذ سنوات، شمل إنشاء أكاديمية محمد السادس لكرة القدم، وتطوير مراكز التكوين، والاستفادة من اللاعبين مزدوجي الجنسية، وتحديث البنية التحتية، والاعتماد على التخطيط العلمي.

أما المنتخب المصري، فقد ظهر بعد غياب، معتمداً على مزيج من الخبرة والطموح وروح الفراعنة مع مدرب وطني، ورغم امتلاكه أسماءً مميزة، فإن المنافسة العالمية كشفت الحاجة إلى تطوير أكبر في سرعة الأداء واستمراريته، والاعتماد على منظومة جماعية أكثر من الاعتماد على الحلول الفردية، وهو درس يتكرر مع كثير من المنتخبات العربية، مع عدم إغفال خروجه المشرف بعد أن أنهك بطل العالم السابق لمدة 80 دقيقة بنتيجة (0-2) لصالحه، بغض النظر عن الجدل الذي أثير حول عدالة المنظومة التحكيمية بهذه المباراة من المونديال.

المنتخب الجزائري بدوره قدّم مستويات جيدة في العديد من فترات البطولة، مؤكداً امتلاكه جيلاً قادراً على المنافسة، بينما أثبت المنتخب الأردني، في أول مشاركة له في كأس العالم، أن الوصول إلى النهائيات لم يكن ضربة حظ، بل ثمرة تطور

واضح في الكرة الأردنية خلال السنوات الأخيرة، وفي المقابل، خرجت منتخبات السعودية وقطر والعراق وتونس من الدور الأول، رغم ما تمتلكه من خبرات وإمكانات، لكي يظهر جلياً أن الفارق بين التأهل إلى كأس العالم والمنافسة الحقيقية داخلها ما زال كبيراً، وأن التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع الفارق أمام المنتخبات الكبرى، سواء من حيث سرعة التحول، أو جودة اللمسات الأخيرة، أو ثقل دكة البدلاء.

وفي رأيي الشخصي فإن المنتخب العربي التاسع في هذا المونديال هو "الجمهور العربي"، فالحضور الجماهيري العربي الكبير في مدرجات الولايات المتحدة وكندا والمكسيك الذي صنع أجواءً استثنائية، وأكد مرة أخرى أنه من أكثر جماهير العالم شغفاً بكرة القدم، وهو ما منح المنتخبات العربية دعماً معنوياً كبيراً طوال البطولة، رغم بعض التحديات اللوجستية التي واجهت جماهير بعض الدول فيما يتعلق بإجراءات السفر والتأشيرات.

ومع إسدال الستار على البطولة، يصبح السؤال الأهم: ماذا بعد؟ الإجابة لا تكمن في الاحتفال بعدد المنتخبات المشاركة، وإنما في تحويل هذه المشاركة التاريخية إلى نقطة انطلاق نحو مشروع عربي طويل الأمد، فالوصول إلى كأس العالم أصبح أكثر واقعية، لكن المنافسة على الأدوار المتقدمة تحتاج إلى استثمارات أكبر في الإنسان قبل المنشآت، وفي المدرب الوطني قبل المدرب الأجنبي، وفي اكتشاف المواهب منذ الطفولة قبل البحث عن حلول مؤقتة.

السموأل المغربي
(1100 - 1175 م)

السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، عالم حقق نبوغاً في الرياضيات ولا سيما الجبروكذلك الطب وعلوم اللغة، ومارس الطب في العراق وسوريا وكردستان وأذربيجان ثم استقربه المقام في شمال غربي فارس واعتنق الإسلام فكان دائماً مدافعاً عن الحق والقيم الدينية.

ولد في بلاد المغرب ثم هاجر بصحبة والده الذي كان من كبار التجار واستوطن مدينة بغداد حيث درس بعض فنون البلاغة والحكمة وعلم الرياضيات والطب والهندسة ثم سافر إلى الموصل بعد أن اشتهر بمهارته في الطب ثم إلى بلاد فارس وأذربيجان.

عاش السموأل في مدينة مراغة هناك وهي إحدى مدن أذربيجان يمارس مهنة الطب ويقوم على تدريس الطلاب علوم الطب والرياضيات.

وقد كان هذا العالم يهودياً مغربياً ومتعصباً لديانته ولكنه عندما عاش مع المسلمين قرر دراسة العقيدة الإسلامية دراسة عميقة فاقتنع بها وآمن واعتنق الدين الإسلامي وصار أحد المدافعين عنه، وقد أعد كتاباً في ذلك يذكر فيه محاسن العقيدة الإسلامية ومساوئ خرافات اليهودية وأباطيلهم.

وقد استفاد السموأل المغربي من تجارب والده في الأعمال التجارية حيث كان يصحبه في كثير من الأحيان إلى معظم البلاد الإسلامية ليشاهد العلماء المسلمين ويتعلم منهم في الطب والرياضيات. وقد استطاع أن يكون على علاقة قوية مع رجال الدولة المسلمين وعلمائها ويعمق ثقافته الإسلامية والعلمية.

وخلال الفترة التي أقامها السموأل المغربي في بغداد استطاع أن ينجز كتاب: المفيد الأوسط في الطب. الذي احتوى على معلومات أصيلة في العلوم الطبية حققها من خلال علمه وفكره وخبرته وتجاربه ومشاهداته واستنتاجاته الشخصية وأهدى هذا الكتاب إلى الوزير مؤيد الدين بن إسماعيل، وأصبح هذا الكتاب من الكتب الجديرة بالدراسة والبحث لطلاب العلوم الطبية.

كانت جهود السموأل المغربي لها آثار كثيرة فقد ساهم في تأسيس قواعد الرياضيات وكذلك أضاف نظريات علمية لجهود الخوارزمي في الجبر حيث اهتم بحل المعادلات الجبرية من الدرجات المختلفة وبكل أنواعها.

ناقش السموأل عمليات الضرب والقسمة والجذور التربيعية لمتعددات الحدود باستخدام الأسس السالبة والمعادلات المختلفة. وقدم السموأل المغربي كذلك أمثلة تمثل خطوات متتابعة ومتتالية لما توصل إليه على صورة جداول، وقد ناقش قضية إيجاد حاصل جمع بعض المتواليات العددية وقدم نماذج لعمليات حسابية.

من أهم مؤلفات السموأل المغربي:

هنا كتاب الباهر في الجبر/ كتاب رسالة إلى ابن خدود في مسائل حسابية/ كتاب إعجاز المهندسين/ كتاب في المياه/ كتاب القوافي في الحساب الهندسي/ كتاب المثلث القائم الزاوية/ كتب كثيرة في الطب/ كتاب المنير في مساحة أجسام الجواهر المختلفة/ كتاب المفيد الأوسط في الطب/ كتاب نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب/ كتاب الباهر في علم الرياضيات.

المصدر: كتاب أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، أ. علي عبدالفتاح، الجزء الأول، دار ابن حزم، بيروت-لبنان.

هل تحب العطاء؟

قال أفلاطون: «اشتراك غيرنا في مسراتنا يزيدنا إحساساً بتلك المسرات»، يحتاج كل إنسان إلى إشباع الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة، ويود أن يكون محبوباً فيها، وحتى يحقق ذلك لابد من أن يسعى إلى خدمة الآخرين ويهتم بشؤونهم. يعني ذلك، أن الفرد ليس عليه أن يهتم بشؤونه الخاصة ويحقق النجاح في مجال الدراسة والعمل فقط، بل لابد من أن يعطي من جهده وفكره للآخرين الذين يحتاجون إلى هذا العطاء.

قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً». والناس في موقفهم من العطاء صنفان: الأول: يجد سعادته في العطاء للآخرين وفي علامات السرور التي ترتسم على وجوههم. والثاني: بخيل على الآخرين لا يحب العطاء، بل قد يصل الأمر به إلى حب الأخذ من دون مقابل.

إذا أردت أن تعرف هل أنت شخص معطاء أو لا، عليك الإجابة بـ«نعم» أو «لا» عن الأسئلة الآتية:

١- هل تحب الناس بصفة عامة؟	
نعم	لا
٢- هل تحب مساعدة الآخرين؟	
نعم	لا
٣- هل تقدم الهدايا للآخرين في المناسبات؟	
نعم	لا
٤- هل تشعر بالسعادة عند تقديم الهدايا للآخرين؟	
نعم	لا
٥- عند اختيارك الهدية، هل تجهد نفسك لكي تكون مناسبة ومفيدة للشخص المقصود بها؟	
نعم	لا
٦- هل تمنح الآخرين بعض ما لديك عن طيب خاطر؟	
نعم	لا
٧- هل تخرج زكاتك للفقراء والمحتاجين؟	
نعم	لا
٨- هل تطوعت في إحدى الجمعيات الأهلية لمساعدة المرضى أو المعاقين؟	
نعم	لا
٩- هل تقدم النصيحة المخلصة للآخرين؟	
نعم	لا
١٠- عندما تشتري هدية مرتفعة الثمن، هل تذكر ثمنها؟	
نعم	لا
١١- هل تقدم الهدايا رداً على الهدايا التي تصلك فقط؟	
نعم	لا
١٢- هل ترى في نفسك حباً للأخذ أكثر من العطاء؟	
نعم	لا

التعليمات:

1- أعط لنفسك درجة واحدة في حالة الإجابة بـ "نعم" عن الأسئلة من 1 إلى 9

2- أعط لنفسك درجة واحدة في حالة الإجابة بـ "لا" عن الأسئلة من 10 إلى 12

3- أجمع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج:

أ- إذا حصلت على 9 درجات فأكثر، فأنت شخص تحب العطاء. وتحب الناس، وتعرف طريقة إدخال السرور إلى قلوبهم، وتؤثر (من الإيثار) الآخرين على نفسك.

ب- أما إذا حصلت على 5 - 8 درجات فأنت شخص تحب العطاء بدرجة متوسطة، بمعنى أنك تعطي لتأخذ، أو تعطي وتنتظر الأخذ. والحياة ليست كذلك. حاول أن تزيد حجم عطائك للآخرين.

ج- في حال حصولك على 5 درجات فأقل فأنت شخص لا تحب العطاء، ولا تحب الناس ولا تجد سعادتك في سعادتهم. بل أنت بخيل على الناس، وبخيل على نفسك، لأن عدم العطاء سيفقدك حب الآخرين والتفافهم حولك. ننصحك بألا تفكر في نفسك أكثر من تفكيرك في الآخرين.. فالإنسان بإخوانه، وبحب الآخرين له. والله سبحانه وتعالى كريم، يحب المسلم الكريم.

المصدر: كتاب اعرف نفسك واكتشف نفسك، أ.د. مدحت أبو النصر

أشعب الطامع..
طرائف الرجل الذي لا يُخطئ باباً فيه طعام

في نوادر أشعب نقف أمام درس إنساني يُقدَّم بروح الدعابة، فأشعب بن جبير، الذي عاش أواخر العصر الأموي وأدرك صدر العصر العباسي، لم يكن مجرد رجل اشتهر بالطمع، بل حوّل هذه الصفة إلى فن قائم بذاته حتى ضُرب به المثل فيها، ولُقّب بـ"ملك الطفيليين" لكثرة حضوره الولائم والأعراس دون دعوة. وفي هذا العدد نفتح صفحة من طرائفه الخالدة، حيث تلتقي الطرافة بالحكمة، وتتحول المفارقة إلى مرآة نرى فيها كيف تحوّل عين الطامع كل ما حولها، مهما صغر، إلى أمل في رزق قادم.

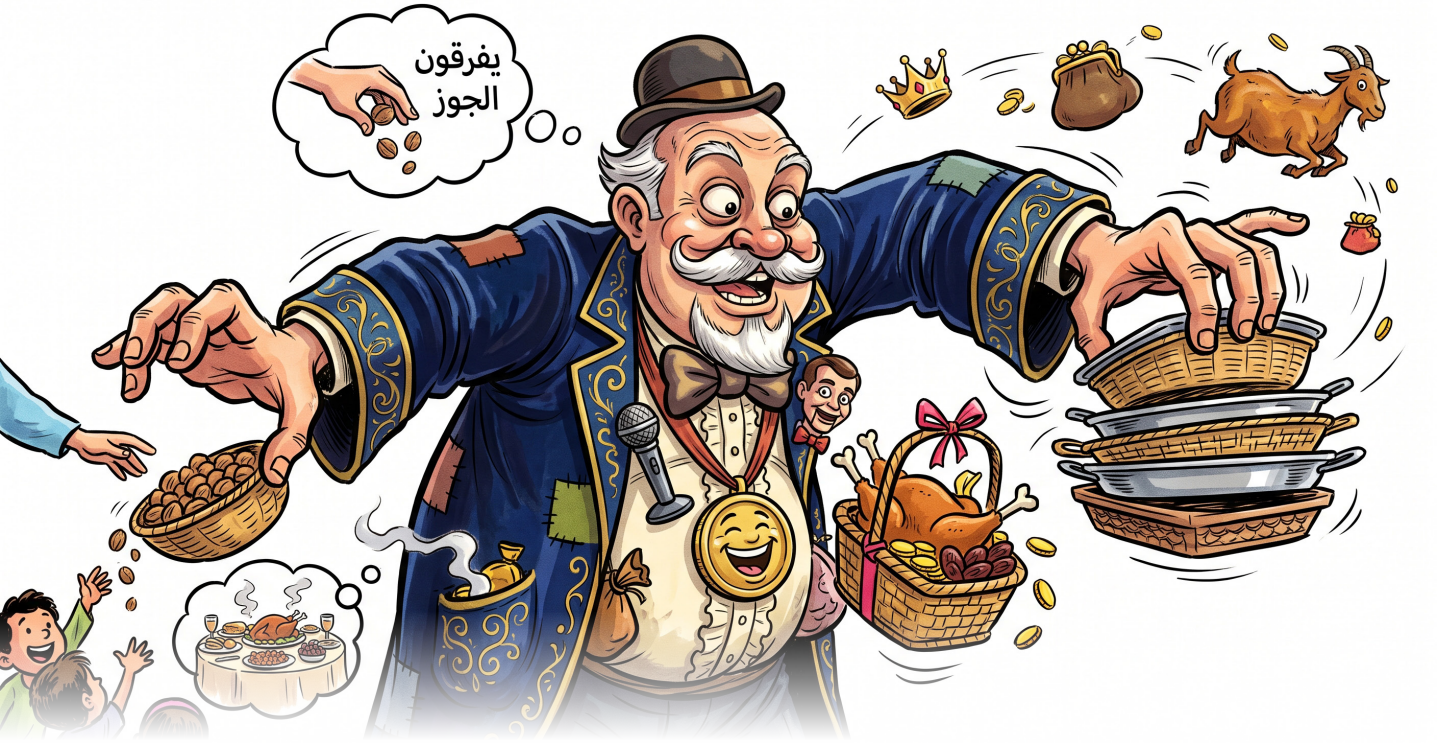

1- سُئل أشعب يوماً: "أرأيت أطمع منك؟" فقال: "نعم، كلبُ أمّ حَومل، تبعني فرسخين وأنا أمضغ لقمتي، فحسدته على ما كان فيه من أمل!"

(وفي هذا الجواب لطف بالغ، إذ جعل أشعب من نفسه معياراً للطمع، ثم وجد ما يفوقه في المقياس ذاته، فزاد الطُّرفة عمقاً حين اعترف أنه حسد الكلب، لا سخر منه.)

2- رائحة الطعام

كان أشعب إذا رأى دخان جاره يتصاعد من مطبخه، أسرع إلى بيته يُعِدّ الثريد، ظنّاً منه أن الجار سيُرسل إليه نصيباً. وقيل له مرة: "ما بلغ من طمعك؟" فقال: "ما زُفّت امرأة في المدينة قط إلا كنستُ بيتي رجاء أن تُهدى إليّ!"

(فكان يستعد لكل مناسبة يظن أنها قد تجلب له خيراً، ولو لم يكن بينه وبينها أدنى صلة.)

3- المدعوّ الدائم

كان أشعب لا يكاد يسمع بوليمة أو عرس في المدينة إلا حضره دون دعوة، حتى غدا يُعرف بأنه لا يُخطئ باباً فيه طعام. وحين سُئل عن سرّ ذلك، لم يكن يُخفي طبعه، بل جعل من طمعه نفسه مادة للنكتة، فصار الناس يضحكون منه ومعه في آن واحد.

1. كم عدد قارات العالم؟
2. ما هو الكوكب الأقرب إلى الشمس؟
3. ما اسم الغاز الذي يتنفسه الإنسان وتحتاجه النباتات لتصنع غذاءها؟
4. من هو مخترع الهاتف؟
5. ما هو أكبر محيط في العالم؟
6. كم عدد أسنان الإنسان البالغ؟
7. ما اسم الطبقة التي تحمي الأرض من الأشعة الضارة للشمس؟
8. ما هي أطول سلسلة جبال في العالم؟

هل تعلم؟

- هل تعلم أن الزرافة تنام أقل من ساعتين في اليوم!
- هل تعلم أن الفضاء صامت تماماً لعدم وجود هواء ينقل الصوت!
- هل تعلم أن شجرة السكويا العملاقة يمكن أن يتجاوز عمرها 3000 عام!
- هل تعلم أن جسم قنديل البحر يتكون من 95% من الماء!

الإجابات:

١. سبع قارات
٢. عطارد
٣. غاز أكسيد الكربون
٤. الكستر فرانكلين بيل
٥. المحيط الهادئ
٦. ٣٢ سناً
٧. طبقة الأوزون
٨. سلسلة جبال الأنديز

بريشة الفنان المبدع فاضل الرئيس

قبل الوداع

دقيقتان قد تغيّران حياتك

هل يمكن حقًا لدقيقتين أن تغيّرا حياتنا؟ أم أن هذا مجرد عنوان جذاب لا أثر له في الواقع؟

من خلال تجربة شخصية عشتها مؤخرًا، اكتشفت أن أعمالًا لا تستغرق سوى دقيقتين كانت سببًا في إحداث أثر إيجابي حقيقي في حياتي، فأحببت أن أشارككم هذه التجربة.

في السابق كنت أضع أهدافًا كبيرة ليومي، لكنني في نهاية اليوم لم أحقق منها إلا القليل، فأشعر بالإحباط رغم أنني بذلت جهدًا. لذلك قررت أن أغيّر طريقتي. كتبت جميع أهدافي، ثم بدأت بتشذيبها، وتقليل مدتها، والتركيز على الأهم، حتى أصبحت معظمها لا يستغرق أكثر من دقيقتين.

عند الاستيقاظ وضعت ثلاث عادات بسيطة تساعدني على بدء يومي بنشاط، وقبل فتح وسائل التواصل الاجتماعي: أقرأ صفحة من القرآن الكريم من هاتفي، ثم أمارس التنفس لمدة دقيقة أو دقيقتين، ثم أكتب ما أنا ممتن له، وما الذي يحمسني في هذا اليوم. بعد ذلك أتوضأ وأصلي.

وبعد الصلاة أخصص دقيقتين لقراءة صفحة من كتاب، ودقيقتين لكتاب تمارين تنموية، ثم أقوم بتمددات خفيفة. وهكذا أكون قد بدأت يومي بإيجابية، دون أن أشعر بثقل أو ضغط، والأهم من ذلك أنني استطعت الاستمرار. ففي السابق كنت أخصص وقتًا أطول لهذه الأعمال، لكنني لم أكن أداوم عليها. وكما قال النبي ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".

ولم تتوقف رحلة الدقيقتين عند هذا الحد.

قبل أن أبدأ عملي أمشي حتى أصل إلى ألفي خطوة، وأحيانًا أنجز بعض مهامي أثناء المشي. بل إنني أكتب هذه المقالة الآن خلال مشي الصباحي. وبعدها أقوم بتمددات خفيفة للرقبة، ثم أقرأ صفحة من كتاب شعر، وصفحة من كتاب إداري، وصفحة من كتاب في التنمية. بهذه الطريقة أنهيت عددًا كبيرًا من الكتب دون أن أشعر بالإرهاق أو أن القراءة تستهلك وقتًا طويلًا.

وانتقلت هذه الفكرة إلى مهام عملي أيضًا. فبدل أن أقول لنفسي: "سأعمل على هذا المشروع لساعتين"، أصبحت أقول: "سأطلع عليه لدقيقتين فقط"، أو "سأقرأ هذه الورقة لدقيقتين". والمفارقة أن الدقيقتين كثيرًا ما تمتدان إلى ساعة أو أكثر، لأن أصعب خطوة ليست الاستمرار، بل البداية.

فالسر ليس في قوة الإرادة، بل في تقليل مقاومة البداية. ومتى بدأت، أصبح الاستمرار أسهل بكثير.

أما في المساء، فقد لاحظت أن جزءًا كبيرًا من وقتي يضيع في وسائل التواصل الاجتماعي، فقررت أن أستبدله بطقوس هادئة لا تستغرق سوى دقائق، لكنها تهيئني للنوم وتمنحني شعورًا بالسكينة، مثل:

- قراءة قصة لابني الصغير قبل النوم.
- ممارسة تمددات بسيطة.
- تمارين التنفس.
- قراءة صفحة من كتاب.
- كتابة عشرة أشياء أشعر بالامتنان لها.
- التسبيح والذكر.
- صلاة الوتر.
- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين.

وبالطبع يمكنك أن تصمم قائمة تناسب ظروفك واهتماماتك.

وإذا أعجبتك هذه الفكرة، فأنصحك بقراءة كتاب العادات الذرية، ففيه العديد من الأفكار العملية لبناء العادات الصغيرة والمحافظة عليها.

في النهاية، لا تستهن بالدقيقتين. فالحياة لا تتغير دائمًا بالقرارات الكبيرة، بل قد تتغير بعادة صغيرة تتكرر كل يوم. ابدأ اليوم، وستندهش بعد أشهر من الأثر الذي صنعته دقيقتان فقط

مدير التحرير

عبدالله العثمان

نكتب

جريدة موسمية • العدد العاشر • ربيع ٢٠٢٦
حولي • الكويت

وأشمّك ريحة النوير

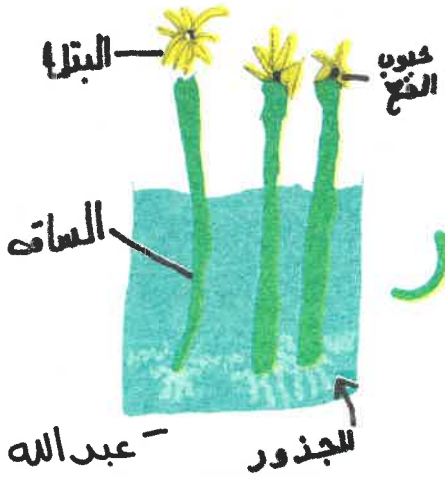

إلى أصدقاء نكتب الأعزاء

بعدد خصلات الخيال التي تنمو على رؤوس أبنائنا نشكركم على كل كلمة دعم لهذا البرنامج. ها نحن نتم عامنا الخامس بموسمنا العاشر من نكتُب. قرأنا وكتبنا مع أصدقائنا الصغار أجمل القصص، وقابلنا ضيوفًا رائعين وتعرفنا معًا على عالم الكتابة الإبداعية. هو عالم لا يقتصر على الورقة والقلم؛ فالكتابة حركة ولون ونغم. في ربيع ٢٠٢٦، وكعادتنا، استقبلنا مجموعة متميزة من المشاركين، الذين أبدعوا في تعبيرهم عن قيم كثيرة كالوقت والمشاعر والجذور. وكان لضيوفنا حضورٌ ملون، فقد صنعنا دفتر لملاحظات الربيع مع سارة اسماعيل، وزخارف على الطين من نباتات الكويت مع ندى الخلف.

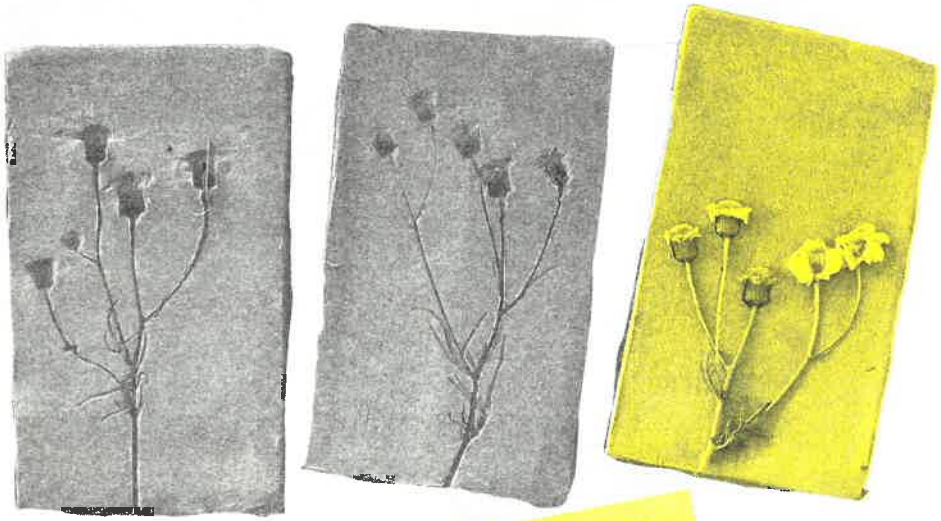

قبل أن نكتب لابد أن نلاحظ، والملاحظة هي التقاط لحظة معينة من مشهد عام. لن يرى هذه اللحظة أحد كما تراها أنت، فلا تجعلها تفلت. معًا نكتب.

أصدقاؤكم
ديمة ولولوة

أمير الشعراء يحب جدته

هل تعرف أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء؟ هو يكتب الشعر المقفى، الذي تكون نهايات كل بيت متشابهة. هذا النوع من الشعر يسهل أن يتحول إلى أغنية، أما الشعر الحر فهو لا يلتزم بالقافية. ولكن كل شاعر حر له نغمة خاصة يستلهمها من الأصوات والكلمات التي يسمعها حوله. ما رأيك بأن تلقي هذا الشعر على عائلتك؟

لي جدة ترأف بي
للشاعر أحمد شوقي

لي جَدَّةٌ تَرأَفُ بي ... أَحنى عَلَيَّ مِن أَبي
وَكُلُّ شَيءٍ سَرَّني ... تَذهَبُ فيهِ مَذهَبي
إِن غَضِبَ الأَهلُ عَلَـ ... ـيَ كُلُّهُم لَم تَغضَبِ
مَشى أَبي يَوماً إِلَـ ... ـيَ مِشيَةَ المُؤَدِّبِ
غَضبانَ قَد هَدَّدَ بِالضَر بِ وَإِن لَم يَضرِبِ
فَلَم أَجِد لِيَ مِنهُ غَيـ ... ـرَ جَدَّتي مِن مَهرَبِ
فَجَعَلتني خَلفَها ... أَنجو بِها وَأَختَبي
وَهيَ تَقولُ لِأَبي ... بِلَهجَةِ المُؤَنِّبِ
وَيحٌ لَهُ وَيحٌ لِهَـ ... ـذا الوَلَدِ المُعَذَّبِ
أَلَم تَكُن تَصنَعُ ما ... يَصنَعُ إِذا أَنتَ صَبي

من الجذور تبدأ الحكاية

تأملنا جذور النبات ورائحته وألوانه وملمسه، ثم تعلمنا كيف نصنع الجذور من حروفنا العربية وشاهدنا كيف تورق منها كلمات ومعاني عديدة!

الشمندر أكيفن لونه أبيض وأحمر
و الجلد لونه وردي وهو من عائلة الخضراوات
و لديه جذور - محمد

زين و الشمندر

أنا أخاف من
النباتات كي تكبرون بسرعة
-غنام

البزر هذا شكله كن جزر متروك،
مزروع طازج ما في مبيدات حشرية
ونظيف من الخراع.
-غنام

رحلة الألوان في مغارة الكلمات

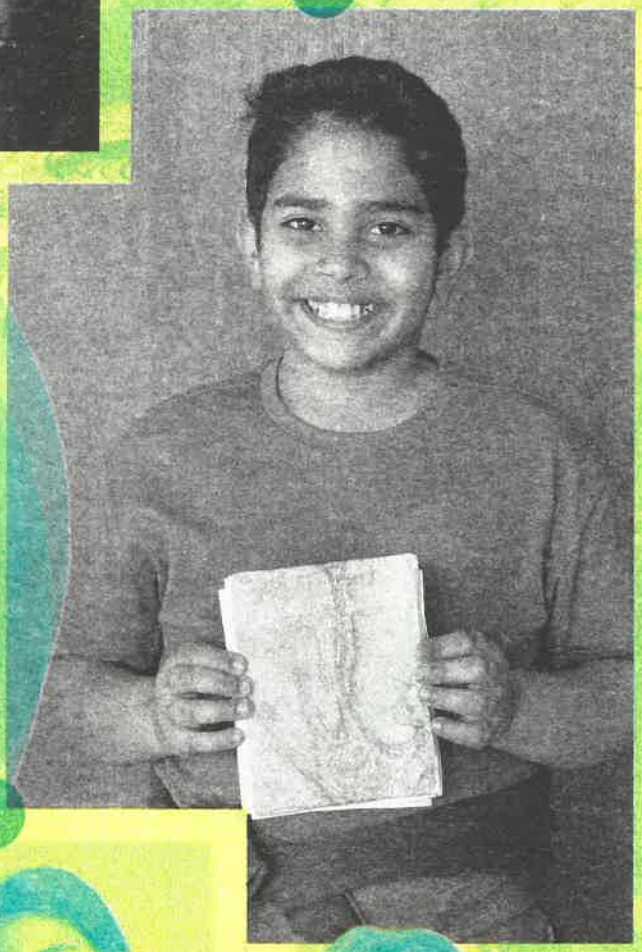

عرّفتنا الفنانة سارة إسماعيل على فن الترخيم ويسمى أيضًا فن الإيبرو، وهو يستخدم كثيرًا في أغلفة الكتب.
نضع قطراتٍ من اللون على سطح الماء ونحرّكها يمينًا وشمالاً بهدوء وروية، ثم نغمس ورقتنا بالماء لنرى السحر حين تنتقل الألوان إلى الورقة.

ومعها صنعنا دفاترنا التي سنبدأ التدوين بها..

الألوان تطفو على الماء

جنى ودفترها الجديد!

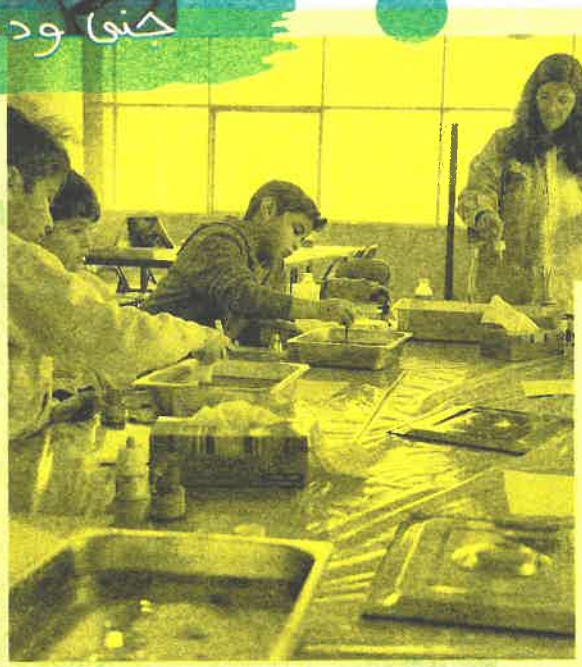

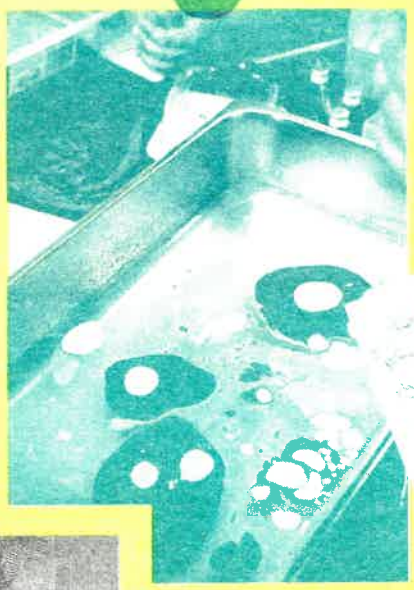

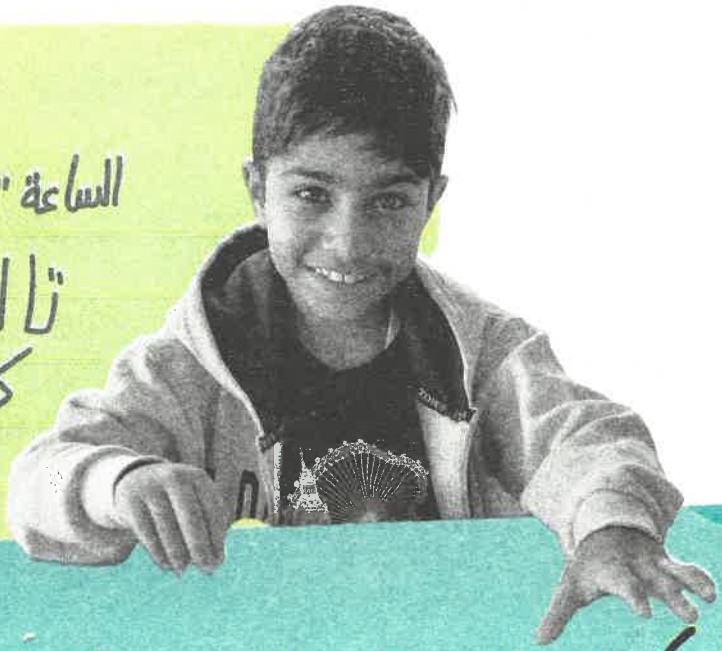

كيف تعيش الزمن؟ كيف تلاحظ مرور الوقت؟

يمر الوقت سريعًا أحيانًا وبطيئًا لا يكاد أن يتحرك في أحيانٍ أخرى. ما السر في ذلك؟

توقفنا قليلاً عند مفهوم الزمن وحضوره في لهجتنا المحلية، ولاحظنا الاستعارات التي نقولها لوصف حركته في أيامنا.

الساعة "تهبط لقم أتسوي تك تم تاك تم تاك وهي كبيرة وهي طويلة وهي تكر لقمي في الماء

– خالد

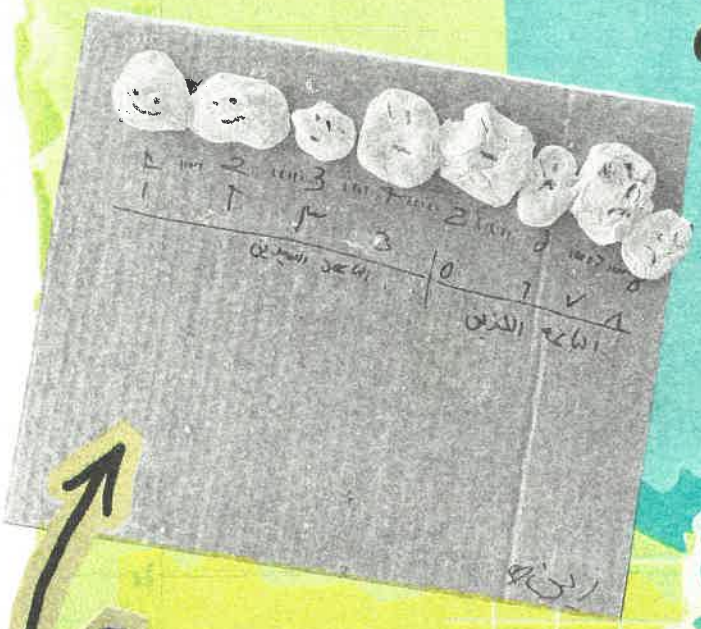

هذه ساعاتي السعيدة

هذه حالي ووقفي
هذه ساعاتي الحزينة
هذه اسمي وعنواني
نحن الساعات السعيدة
نلعب ونضحك
نحن الساعات الحزينة
نبكي ونزعل

– زين

ليس لدي ساعة "عادية"
لدي ساعة نومية
تُعدُ نوم كُل يوم
ساعة غريبة وعجيبة
تولد في العصر وتعد في الليل
هي تركب الخيل عندما تعد الليل

– علي

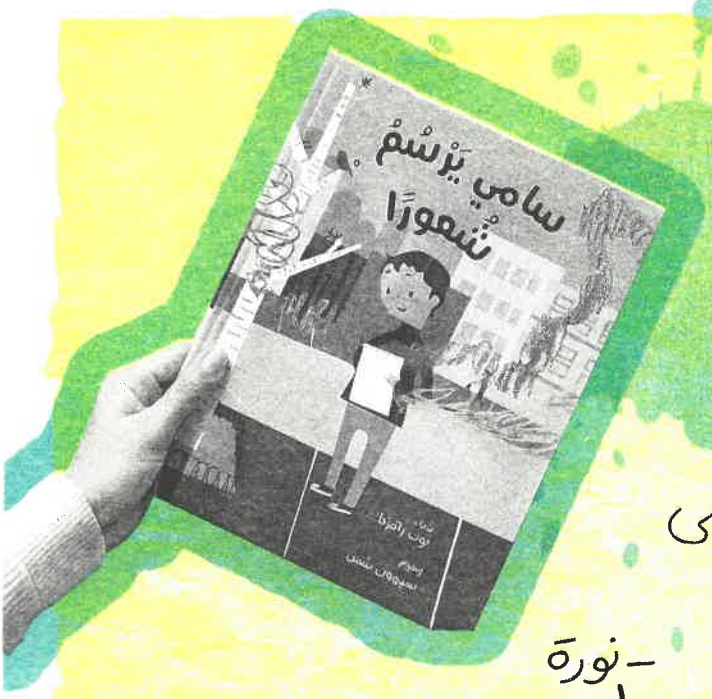

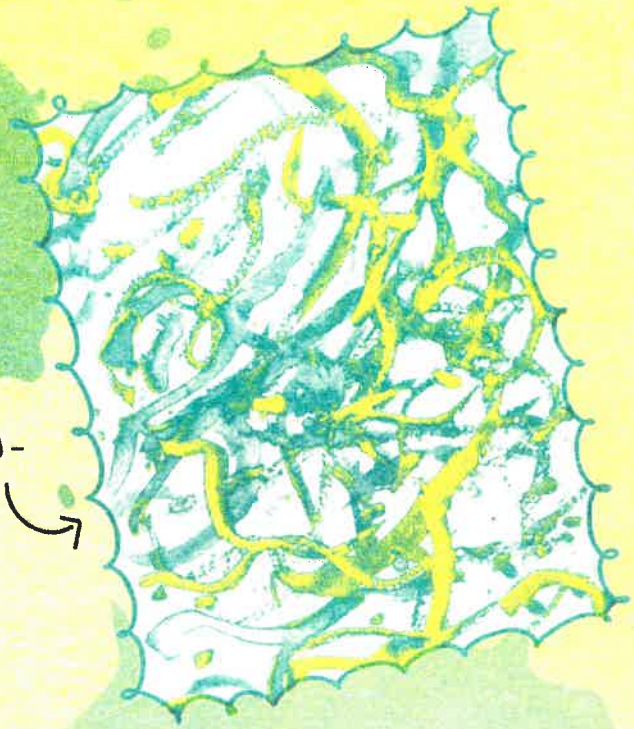

لمى

نورة

هل جربت الكتابة بلا كلمات؟

كأن تمسك اللون وتدعه يحكي القصة، خَربِش على الورق وجرّب هذا اللون وذاك ثم انظر لما ستقوله لك اللوحة.

جنى

غنام

خالد

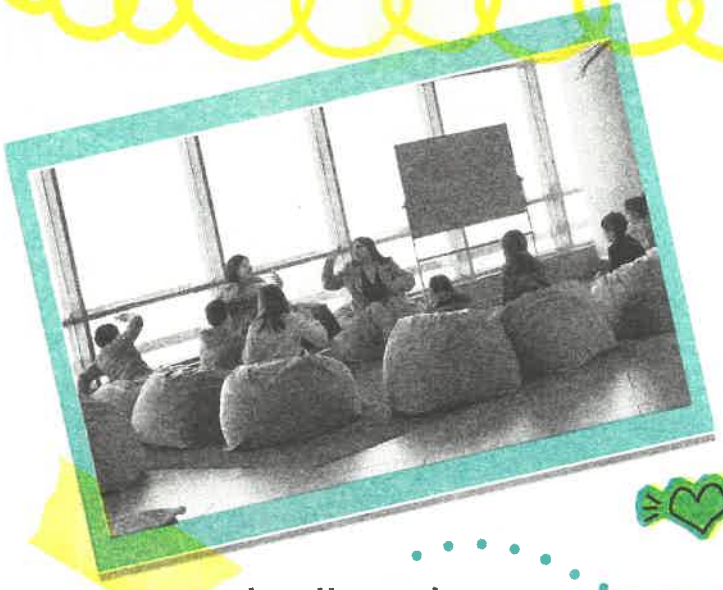

الوردة حلوة وتذكرني بأمي لأن أمي حلوة
-علي

أسرة التحرير

لمى الحسيني	٩ سنوات	مريم الزامل	١٢ سنوات
نورة الحسيني	٩ سنوات	خالد الزامل	٩ سنوات
زين النصرالله	١١ سنوات	محمد العبدلي	٨ سنوات
جنى الغانم	٨ سنوات	عهدي المهنا	٨ سنوات
علي الفرج	١٠ سنوات	غنام الغنام	١٠ سنوات
عبدالله إبراهيم	٩ سنوات	فوز الغنام	٨ سنوات

فريق العمل

ديمة الغنيم

الضيوف

لولوة الكندري
ندى الخلف
كسينيا جراوفاتس
سارة إسماعيل
فرح عمراني
مريم مندني
سعاد الفريح

شكور
مجلة العثمان الفصلية